

**اللغة الهجين : دراسة لسانية اجتماعية
(جنوب المملكة العربية السعودية
أنموذجاً)***

أ. د. عباس بن علي السوسوة

(*) دراسة منشورة في كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، لغيثان بن جريس ، (الطبعة الاولى) (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م)، (الجزء الرابع والعشرون) ، ص ص ٣٠١-٣٥٨.

القسم الرابع

اللغة الهجين : دراسة لسانية اجتماعية (جنوب المملكة العربية السعودية أنموذجاً)^(١) ، أ. د. عباس بن علي السوسوة^(٢)

الصفحة	الموضوع	م
٣٠٢	مدخل.	أولاً :
٣٠٢	في الطريق إلى الهجين .	ثانياً :
٣٠٤	الدراسات السابقة .	ثالثاً :
٣١٠	أهداف دراستنا للعربية الهجين في جنوب البلاد السعودية .	رابعاً :
٣١٠	منهج البحث وإجراءاته .	خامساً :
٣١٢	تعريف بطريفي العربية الهجين .	سادساً :
٣١٣	أسباب نشأة العربية الهجين في جنوب البلاد السعودية .	سابعاً :
٣١٦	الهجين والمولد لغة واصطلاحاً .	ثامناً :
٣١٨	درجات استعمال العربية الهجين في جنوب البلاد السعودية .	تاسعاً :
٣٢٠	الخصائص الصوتية للهجين .	عاشراً :
٣٢٢	الخصائص الصرفية للهجين .	حادي عشر :
٣٢٨	الخصائص النحوية للهجين العربي .	الثاني عشر :
٣٣٥	في العلاقات النحوية .	الثالث عشر :
٣٣٩	الخصائص المعجمية للهجين العربي .	الرابع عشر :

(١) الأخ الدكتور عباس السوسوة سلمني هذا البحث لنشره في موسوعة: (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) في شهر شوال عام (١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م) . وكان عنوانه: اللغة الهجين في السعودية : دراسة لسانية اجتماعية . وعند قراءته وجدت معظم مادته عن مناطق جنوب المملكة العربية السعودية ، لهذا تم تغيير العنوان إلى (اللغة الهجين : دراسة لسانية اجتماعية) (جنوب المملكة العربية السعودية أنموذجاً) ، وبالتالي صار هناك ترابط قوي بين مادة البحث وعنوانه . وأكرر شكري للأخ السوسوة على دراسته هذا الموضوع المهم ، وأمل أن يكون لبنة رئيسية للكثير من الباحثين وطالبات الدراسات العليا وبخاصة في الجامعات المحلية في بلاد السروات وتهامة . (ابن جريس) .

(٢) عرفت الأستاذ عباس السوسوة منذ عشر سنوات ، وهو أستاذ قدير في علم اللغة العربية وبخاصة اللسانيات ، كما أنه على قدر كبير من الخلق الحسن ، ولطف المعشر والتواضع . للمزيد عن سيرته انظر محمد بن أحمد بن معبر . سيرة كتاب : احتفاء بصدور عشرة أجزاء من كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م) . وللدكتور السوسوة عدد من البحوث العلمية المنشورة في موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (الطبعتان الأولى والثانية) الأجزاء من (١٠ - ٢٤) ، وله كتب وبحوث أخرى عديدة منشورة في دور نشر وأوعية علمية أخرى . (ابن جريس) .

الصفحة	الموضوع	م
٣٤٢	الخاتمة والنتائج .	الخامس عشر:
٣٤٣	ملحق بنصوص من العربية الهجين في جنوب المملكة العربية السعودية .	السادس عشر:
٣٤٣	أولاً: نجران .	
٣٤٥	ثانياً: عسير .	
٣٥٣	المصادر والمراجع .	السابع عشر:
٣٥٦	آراء وتعليقات .	الثامن عشر:

أولاً: مدخل:

يدرس البحث العربية الهجين لغةً التواصل بين العمّال الوافدين من شبه القارّة الهندية تحديداً، وبين المواطنين، دراسةً وصفيةً قائمة على الملاحظة المباشرة، وبيّن أسباب نشأتها، ومستوياتها، ويذكر أهم خصائصها الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، مجتهداً في بيان طرق التهجين عند طرفيه: المواطن السعودي بمحكيته/ محكيته العربية، والوافد بلغته/ لغاته المنتمية إلى الفصيلة الهندية الإيرانية^(١)، مركزاً على التطبيق أكثر من التنظير.

ثانياً: في الطريق إلى الهجين:

ذهبت للحج في ذي القعدة (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م). أنزلتنا الشركة في المدينة المنورة خمسة أيام، ولاحظت أن أكثر المتعاملين مع الحجاج من الهند وباكستان وبنجلادش، في المساكن والمطاعم والداكين بمختلف أحجامها وسلعها، حتى بواب عمارتنا بنغالي استفدت منه ألفاظاً وتعبيرات غير قليلة^(٢). ووجدت لافتات لمطاعم ومحلات كتبت بالخطين: الديقنجري، والأردني، ومما يبرز هذه الكثرة أن التعليمات في الحرم النبوي كتبت بالعربية والأردية^(٣)، وكانت الحالة كذلك عند الانتقال إلى مكة؛ فالفندق الذي نزلنا فيه يديره يمنيان بمساعدة أربعة^(٤) (٤) بنغاليين.

(١) من خلال معاصرتي للعمالة الوافدة إلى المملكة العربية السعودية خلال الخمسين عاماً الماضية. وجدت أن العمالة الآسيوية (الكوريون، والصينيون، والفلبينيون، والهنود، والبنغاليون، والباكستانيون وغيرهم) لم تزد أعدادهم في البلاد السعودية إلا منذ مطلع هذا القرن (١٥هـ/٢٠م). ودراسة تاريخهم وأثارهم وتأثيرهم في المملكة العربية السعودية موضوع جدير بالبحث والدراسة في بحوث عديدة. (ابن جريس).

(٢) المتجول في مناكب البلاد السعودية من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها يلاحظ الكثير من اللافتات التجارية مكتوبة باللغة العربية وكثير منها تكتب بلغات أجنبية بعضها غريبة أوربية وأخرى شرقية آسيوية. وهذا الميدان مجال واسع لإنجاز عشرات الدراسات العلمية عنه. (ابن جريس).

(٣) في رجب (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م) زرت الحرم النبوي فوجدت التعليمات أضيف إليها اللغات الفارسية والتركية والفرنسية والإنجليزية في مواعيد زيارة الروضة الشريفة.

(٤) أنت يا دكتور عباس تذكر إشارات بسيطة عن شيء من التاريخ الاجتماعي واللغوي الحديث والمعاصر في مكة

لم نجد مشكلة في التفاهم مع غير العرب؛ لأن الجمل الغالبة استفهامية تبدأ ب: كم، بكم، عندك؟، فيه؟، معاك؟، والأرقام تتطرق كما في المحكيّات مع إبدال في أصوات: (ث) و(خ) و(ح). ووجدنا مثل: ايك ريال، اتين كيلو. ووجدت لافتات كتبت بالعربية على غير ما ألفنا مثل: المطعم هندي، والمقصود المطعم الهندي. كانت المرة الأولى التي لمست فيها ظاهرة الهجين في السعودية، دون التعمق فيها^(١).

ولما قدمت في (١٤٣٢هـ/٢٠١٢م). للعمل أستاذاً في جامعة الملك خالد بأبها، أتيت لي الوقت الكافي للتعقّق فيها. سكنت في عمارة فيها ست شقق، سكنها ست أسر يمنية، تحتها سوپر ماركت لمواطن، يعمل فيه هندي لغته المراثية ويعرف الإنجليزية ومعه سراج الباكستاني وأبو ظاهر ونجم الدين البنغاليان، وشمس الدين الهندي، ومكتب خدمات حج وعمرة له يديره البنغالي إبراهيم إضافة إلى مسؤوليته عن الشقق والنظافة واستلام الإيجارات، وكان خضر يديره يمنيان. ومتوسط إقامة الفرد فيهم في المملكة (٦) سنين. وغير بعيد من السكن تعرفت بمعشوق علي وابنه إبراهيم وصهره ملازم في مخبز التمييز، وهم أفغان لغتهم البشتوية، ومثلهم جيرانهم في مطعم الحجاز لغتهم البلوشية^(٢).

كنت ألاحظ المالك في زيارته لمكتبه العقاري وبقالته، يحادثهم بغير محكيته العسيرية، أعني باللغة الهجين، ثم قابلتها في الجامعة مع عمال النظافة والصيانة، وفي حافلات النقل بين المدن مع النيباليين والفلبينيين، وفي المستشفى، وفي كل المرافق والأسواق، بل في المزارع والمراعي. كان سكننا وما يحيط به مجمعاً مصغراً لظاهرة الهجين. كان البنغالي أبو القاسم الصادق الأمين (هذا اسمه لا وصف له) كثيراً ما يزور بلدييه في البقالة والمكتب. ويشترى لمنزل كفيله حاجاتهم، واستغنت به في مشاوير أسرية، وهو أسبقهم إقامة، وأفصحهم في الهجين والعربية. وكنت طيلة (٤) أربع سنين إلا قليلاً أسجل بالحوال، وأكتب ملاحظات بالقلم، وأستفسر كثيراً. كل هذا برضاهم التام، إضافة إلى ملاحظتي الشخصية في كل من: محاليل عسير والمجاردة وبارق والمخواة والقنفذة والمظيلف وبللسمر وبللحمر، وتثومة، وفي تلك الفترة كانت فرصة لزيارة أماكن من سراة عبيدة وأحد رُفيدة من قحطان، وزيارة إلى صيبا ومنها إلى جبل فيفاء، وكان لي في (٢٣ محرم في ١٤٤٠هـ) زيارة لمدينة بريدة بدعوة من ناديها الأدبي،

المكرمة والمدينة المنورة. وهذا موضوع مهم يجب دراسته في بحوث مطولة ليس في الحرمين فقط وإنما في عموم حواضر ومدن المملكة العربية السعودية. وهذه مسؤوليات الجامعات ومراكزها البحثية. (ابن جريس).

(١) أرجو أن هذه الملاحظات والإشارات المختصرة تجد من يقف عندها ويدرسها في بحوث علمية ميدانية وأكاديمية. (ابن جريس).

(٢) أكرمك الله يا دكتور عباس، فأنت في هذه الفقرة ترصد صوراً من تاريخ الناس في مدينة أبها بمنطقة عسير في ثلاثينيات القرن الخامس عشر الهجري وعموم بلاد السروات وتهامة جديرة بالاهتمام والدراسات العلمية الموثقة. (ابن جريس).

في مدة أربعة أيام أتاح لي أستاذي صالح التويجري اللقاء بوافدين في المزارع وسوق الجمال فضلاً عما لاحظته في مضافات الكرام من أهل القصيم^(١)، وما لاحظته هناك أكد لي صواب ملاحظاتي السابقة. بعدها قررت الاستعانة بتسجيلاتي وملاحظاتي في دراسة الهجين في السعودية، والاستفادة من طلابي في ماجستير اللغويات، في الجمع والملاحظة^(٢)، وهذا ما سأوضحه لاحقاً.

ثالثاً: الدراسات السابقة:

أغلب الدراسات السابقة عن اللغات الهجين حول العالم نظري وأقلها تطبيقي، وهي ليست بالقليلة كما كنت أظن قبل بضع سنوات، واستعمال محرك البحث (google) يطلعنا على وجود جمعية لدارسي اللغات الهجينة والمولدة لها موقع على المشباك، وهناك أكثر من مجلة لدراساتها باللغات الأوربية المختلفة، بل فيها دراسات عن التهجين والتوليد في العربية عموماً يغلب عليها جانب التنظير والتفلسف دون التطبيق الفعلي. ويكفي أن نشير إلى أن الروماني أندريه أفرام له سبعة أبحاث أوردها الباحث إبراهيم أبو حيمد، في مراجع بحثه نشرت بين عامي (١٩٩٢م) و(٢٠٠٣م)، أطولها في سبع عشرة صفحة وأقصرها في سبع صفحات، فانظرها ثمة^(٣). ورسائل ماجستير ودكتوراه لم نستطع التوصل إليها^(٤).

لذلك سنكتفي بالدراسات التي لغتها العربية، وطبقت على الهجين في بلد عربي تطبيقاً يحللها صوتياً وصرفياً ونحوياً، كما عند الدسوقي (٢٠٠٠م)، والمعشني (٢٠١٦م)، أو جزئياً كما عند أبو حيمد (٢٠١٣م) نفسه.

١- إبراهيم الدسوقي: "العربية لغة هجين على ألسنة الهنود في سلطنة عمان". مجلة علوم اللغة، القاهرة، مج ٣-٢٤ (٢٠٠٠م). ص ١٥٧-٢١٩. هو أول بحث بالعربية يدرس هجيناً عربياً في قطر عربي درساً وصفياً يعتمد الملاحظة المباشرة^(٥)، ويحاول الخروج بخصائص واضحة لهذا الشكل الهجين صوتياً وصرفياً وتركيبياً ومعجمياً.

(١) الدكتور عباس السوسوة ذكر مدناً وحواضر عديدة في منطقة عسير وبلاد القصيم كان قد زارها وشاهد صوراً من حياة أهلها. وبعض البلدان جديدة أن يدرس تاريخها الحديث والمعاصر، وبعضها ذات تاريخ عريق وقديم. (ابن جريس).

(٢) يجب على الأستاذ الجامعي أن لا يكون محدود النشاط مقصور عمله على التدريس، وعقد الامتحانات، وحضور اللجان والمجالس العلمية داخل كليته أو جامعته. لكن عليه أن يختلط بالناس، وإذا أمكن الاستفادة من علمه وتخصصه في خدمة الأرض والمجتمع. وهذا ما فعله أخونا عباس السوسوة في هذه الدراسة العلمية. (ابن جريس).

(٣) إبراهيم بن عبد العزيز أبو حيمد: اللغات الهجينة والمولدة ١٤٨ (السوسوة).

(٤) ما من شك أن هناك دراسات عديدة عن اللغة الهجين بشكل عام. لكن ما زالت قليلة جداً في المملكة العربية السعودية. أما في عموم بلاد السروات وتهامة فهي نادرة. (ابن جريس).

(٥) أرجو أن تأكدت من هذا القول يا دكتور عباس لأن هناك أقساماً وكليات في العالم العربي والإسلامي وفيها أساتذة مميّزون، وربما يكون لهم بحوث في هذا الميدان. (ابن جريس).

في مقدمته تحدث عن اختلاف نوعية اللغات التي يدرسها اللغويون من حقبة إلى أخرى، ثم هذه الأشكال المسماة باللغات الهجين والمولدة، وأورد أربعة تعريفات لها اعتماداً على بعض الموسوعات، وما أجمعوا عليه من خصائصها، وكيف رصدوا نحو مئة لغة هجين قامت على لغات أوروبية في أنحاء العالم، ثم ذكر عوامل ظهور اللغات الهجينة في العربية حسب رأي كيس فرستينغ، خارج الجزيرة العربية بعد الفتوح الإسلامية، ثم انتقل إلى الأسباب التي أدت إليها في عُمان (١٦٩-١٧٠)، وذكر أنها بدأت مع التنمية في عام (١٩٧٠م)، ثم زادت بعد ارتفاع عوائد تصدير النفط؛ إذ استعانت الدولة ثم المواطنون بكثير من العمال من غير العرب في كل التخصصات تقريباً، وهم يعملون في مهن يأنف منها العُمانيون^(١)، وأجورهم أقل من أجور العرب، ولا يحملون خلافاتهم إلى عُمان كما تفعل العمالة العربية؛ فظهرت اللغة الهجين يستعملها العرب مكرهين لإفهام الآخرين وقضاء أمورهم، وساهم في ترسيخها عدم وجود برامج تعليم هؤلاء الأجانب العربية وعدم اشتراط معرفتها عند التعاقد^(٢).

استعان الدسوقي بطلاب كلية الآداب (الفرقة الرابعة) العُمانيين في عام (١٩٩٧/٩٦م) في التسجيل، ثم أفرغ التسجيلات الصوتية إلى نصوص مكتوبة، كتبها بالخط العربي وإلى جوارها الكتابة الصوتية الدولية (١٧٢-١٧٣)، وأورد قائمة لها في صفحتين. ثم أخذ يذكر خواص الهجين الصوتية (١٧٤-١٧٨) والصرفية (١٧٨-١٨٤) والتركيبة (١٨٥-٢٠٢) وعن المفردات ومصادرها (٢٠٢-٢٠٦)، ثم لخص نتائجه (٢٠٧-٢٠٩)، ثم ذكر نصوصاً خمسة من الهجين أكثرها جمل متفرقة مجردة من سياقاتها (٢١٠-٢١٦)، ثم قائمة المراجع: (١١) بالعربية مؤلفة و مترجمة و (٩) بالإنجليزية.

(*) إضافة إلى إقراري له بالسبق في دراسة هجين عربي، أقر أيضاً باستفادتي منه في التحليل الصرفي والنحوي مع مخالفتي له في أمور، سأذكرها - إن شاء الله - عند ذكر منهج دراستي بالتفصيل، أو عندما تأتي مناسبتها^(٣).
لكني هنا سأذكر أموراً عامة أخذها عليه :

- (١) قضية الأنفة وعدم رغبة العناصر العربية في بعض المهن والحرف والأعمال . هذا موضوع قديم يعود إلى عصور ما قبل الإسلام واستمر خلال العصر الإسلامي حتى وقتنا الحاضر . وما زالت الكثير من القبائل وبعض العناصر العربية في شبه الجزيرة تبعد عن ممارسة حرف ومهن صناعية واقتصادية عديدة . وهذا الموضوع درس في عدد من الكتب والبحوث وما زال يحتاج إلى دراسات أكثر في جنوب شبه الجزيرة العربية . (ابن جريس) .
- (٢) أرجو من جامعاتنا المحلية وأقسامها التاريخية واللغوية والاجتماعية أن تدرس أثر وتأثير العمالة أو العناصر الوافدة إلى المملكة العربية السعودية ، مع الخروج بنتائج وتوصيات تخدم الناس والمجتمع . (ابن جريس) .
- (٣) أرجو من إخواننا الأساتذة في أقسام اللغة العربية وأدائها في جامعات الملك خالد ، وجزان ، ونجران ، والطائف ، والباحة ، وبيشة أن يدرسوا ويحللوا اللهجات واللغات التي عرفها سكان السروات وتهامه وتأثروا بها خلال العقود الخمسة الماضية . وهذا ميدان رحب ومهم لإنجاز عشرات البحوث العلمية الموثقة . (ابن جريس) .

١- لم يكن لقائمة الرموز الصوتية الدولية من داع، ولا لكتابة الكلمات والجمل بها مصاحبةً للعربية؛ ما دامت اللغة الهجين تعتمد الأصوات في محكية عُمان، حتى وإن رصد أن هذا يتحول إلى هذا فكلها عربي. بل ليس في القائمة ولا في النصوص ما يخالف الحروف العربية البتة.

٢- الهجين خليط / مزيج من عنصر - أو عناصر - عربي وغير عربي، يستعمل في التواصل بين هذين الطرفين. فلا يجدر - في هذه الحالة - أن نعلم مبدأ الانفصال في التحليل، بل لا بد من النظر إليه على أنه لغة واحدة نستعمل آلية موحدة في تحليل عناصرها.

٣- يرد دائماً - على لسان الباحث الفاضل - : "على أسنة الهنود"، سواء في عنوان دراسته أم في تناوله لكل ظاهرة. وهو سهو غير مسوغ لمن يقرأن العمانيين يستعملونها مع هؤلاء؛ فهما كوجهي ورق العملة لا يستطاع استبعاد أحدهما.

٤- لم يحاول التطرق إلى الكيفية التي يتم فيها التهجين ولا أسبابه اللغوية لا في الصرف ولا في النحو.

٥- قد لا يوفق في التفسير؛ لعدم تعمّقه في المحكية العُمانية أو لأسباب أخرى:

(*) ففي ص (١٨٢): "أنا يجي تلفون" يعكس استخدام الفعل في الإنجليزية؛ لأنه لا يتغير في المضارع إلا مع ضمير الغياب اهـ. وكان التفسير بأثر لغات الوافدين أولى.

(*) في ص (١٨٤)، يزعم أن الجمع يقوم بوظيفة المفرد، كقولهم: "أيش اسم بلاد مال انتا"، ولا صحة لما قال؛ لأن الوافدين إنما أخذوا من المواطن بهذه الصيغة بمعنى البلد والقرية والدولة مفرداً. وهي في عُمان كما في اليمن والسعودية أيضاً^(١).

(*) في (١٩٥)، يفذلك حذف أداة النداء دون داع، فهي ظاهرة شائعة في لغة الحياة اليومية في البلدان العربية، وفي النحو العربي الفصيح، وفي القرآن الكريم، وفي الأدب شعره ونثره أيضاً. وهذه الملاحظات وغيرها لا تقلل من قيمة هذا العمل؛ فلزيادة عثراتها، وينطبق عليه قول ابن مالك في ألفية ابن مُعَطِّ الزواوي:

"فهو بسبق حائز تفضيلاً مستوجب ثنائي الجميلاً".

٢- إبراهيم بن عبد العزيز أبو حيمد: اللغات الهجينة والمولدة - دراسة لغوية اجتماعية "مجلة الدراسات اللغوية، الرياض. مجلد ١٥، عدد ١، محرم - ربيع الأول ١٤٢٤ هـ = فبراير ٢٠١٣، ص ٨٥-١٥٣.

(١) أتجول في بلدان المملكة العربية السعودية منذ تسعينيات القرن (١٤/هـ/٢٠م) حتى الآن. وكتبت العديد من الدراسات المطبوعة والمنثورة عن جنوب المملكة وسمعت وشاهدت انتشار لهجات العمالة الوافدة في كل مكان وناحية، وليس هناك بحوث علمية موثقة في هذا الجانب، أرجو أن نرى باحثين جادين يدرسون هذه الموضوعات. (ابن جريس).

هو عمل علمي قيّم، يتأمل هذه اللغات وكيف درسها الغربيون، ويناقش نتائجهم ويحاول الخروج بآراء شخصية، وزاد فذكر تجربته مع اللغة (شبه الهجينة) في الرياض. وعنده قائمة مراجع بالإنجليزية طويلة متنوعة ما بين رسائل جامعية وكتب ومقالات في دوريات، مرتبة ألفبائياً حسب المؤلف. وأنا أقرّ أنني لم ألتفت لهذا العمل حين نشره، ولو قد فعلتُ إذن كان قد وفّر عليّ كثيراً من العناء والوقت من الناحية النظرية، وقد اكتشفت قيمته وأنا في مرحلة تبييض البحث، وأدّت منه إفادات محدودة^(١).

ومحاور بحثه كما يلي: لغات الاتصال واللغات الهجينة (٨٦-٩٠)، مكانة اللغات الهجينة وأهمية دراستها (٩٠-٩٥)، تعريفها (٩٥-٩٨)، خصائصها (٩٨-١٠٢)، تعريف اللغات المولدة (١٠٢-١٠٣)، الفرق بين المولدة والهجينة (١٠٣-١٠٥)، التحوّل من اللغة الهجينة إلى المولدة (١٠٥-١٠٧)، أماكن وجود اللغات الهجينة والمولدة (١٠٧-١١٨)، ثم أورد خمس نظريات حول نشأتها (١٢٣-١٤٣) متوصلاً إلى أنه لا توجد نظرية واحدة تفسر كل اللغات الهجينة؛ فظروف نشأتها تختلف. لذا فكل نظرية إنما تفسر نشأة بعض الهجين^(٢). ثم لخص الباحث بحثه في صفحتين ونصف (١٤٤-١٤٦) وأتبعه بالمراجع العربية عددها اثنا عشر منها أربعة معاجم لغوية وثلاثة كتب مترجمة وأربعة مؤلفة، ثم المراجع بالإنجليزية في ست صفحات (١٤٨-١٥٣).

(* ننا على هذا العمل القيم هذه الملاحظات :

- ١- أنه ممتاز من الناحية النظرية.
- ٢- في بعض المواضع إطالة غير مسوغة؛ إذ يورد عدة تعريفات غير قصيرة للهجين أو المولد ثم يعقب أنها واحدة ثم يستخلص منها ما اتفقت عليه!! وفي إيجازه خصائص اللغات الهجينة أوصلها إلى ٢٣ فقط!
- ٣- في نحو ثلاث صفحات شرح تجربته مع لغة العمال (شبه الهجينة) في مدينة الرياض، فذكر أن الغرض منه معرفة مدى توفر خصائص الهجين فيها، وليس الغرض دراسة وصفية تحليلية لمستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية. راقب سلوك ثلاثة منهم: اندونيسسي وبنغالي وهندي أربعة (٤) أشهر، بمعدل يوم واحد كل أسبوعين لمدة نصف ساعة. وأشهد أنه صادق في غرضه (١٠٠٪). لكنه بوضع

(١) شكر الله لك يا دكتور عباس، في طرحك العلمي الذي يتصف بالأمانة وحفظ الحقوق لأهلها. (ابن جريس).
 (٢) اللغة الهجينة والمولدة تختلف من مكان لآخر حسب ظروف الزمان والمكان التي تحيط بها. فإن تأملنا في هذه اللغة في بلاد السرورات وتهامة خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) فلا ننكر وجودها لكنها قليلة لقلة العناصر العجمية في هذه الأوطان. ومنذ تسعينيات القرن الهجري الماضي بدأت تظهر وتنتشر بشكل كبير في أنحاء البلاد لكثرة العمالة الوافدة غير العربية، ومن ثم أصبحوا من الشرائح الكبيرة في المجتمع، ونتج عن ذلك لهجات ولغات هجينة كثيرة على مستوى الأفراد والجماعات. (ابن جريس).

جدول مقارنة في (١٤) أربع عشرة خصيصة تطابقتا في اثنتي عشرة منها، إنما يثبت الهجنة لاشبه الهجنة.

٤- لا ذكر للمواطن العربي في تجربته، فهل إذا اتصل العامل الوافد بالمواطن ستكون لغة التفاهم شبه الهجينة التي لم يذكر أي سمة لغوية لها، أم غيرها؟

٥- وصلت قائمة المراجع الإنجليزية إلى (٦٩) تسعة وستين مرجعاً، وكان الأفضل وضع نحو نصفها تحت مسمى: "قراءات إضافية"؛ فبعضها يتناسخ مع بعض حتى عند المؤلف الواحد. وقد مر بنا سبعة (٧) لأندريه أفرام، وفيها ثمانية (٨) لديريك بيكرتون وخمسة (٥) لسارة روبرت، وفيها علم اللغة الاجتماعي لهudson، مع أن محمود عياد ترجمه إلى العربية عام (١٩٨٩م)!

٦- خلت قائمته من بحث إبراهيم الدسوقي نهائياً، ولا ذكر له في محاور البحث!

٣- محمد سالم المعشني: "دراسة في الخصائص الصوتية والصرفية والتركيبية للغة الهجين في عُمان". مجلة العلوم الإنسانية - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، مجلد ١٧، العدد الأول ٢٠١٦م، ص ٢٦٠-٢٧٦.

للعمل مستخلصان عربي وإنجليزي، وهدفه توضيح أهم الخصائص المذكورة في العنوان. ومدى اختلافها عن عامية عُمان وعن الفصحى، ومنهج الجمع الذاتي بنفسه من وافدين من مهن مختلفة يلاقهم يوماً بدءاً من البيت فالسوق فالشارع وانتهاء بالجامعة التي يدرس فيها. ويزعم أنه أول دراسة من نوعها!!!، جعله في مقدمة وخمسة مباحث، ثم أتبعها بإحدى عشرة نتيجة، وقائمة مراجع: خمسة مترجمة وخمسة مؤلفة!!

ذكر في المقدمة أن هذه الظاهرة بدأت مع بداية النهضة عام (١٩٧٠م) ثم تزايدت بسبب كثرة المستقدمين من شبه القارة الهندية وشرق آسيا للعمل في تخصصات لا يعرفها العمانيون، أو يأنفون من مزاولتها، وحتى يضمن المواطن قضاء عمله معهم اضطر أن يجاريهم بهذه اللغة^(١). أما المباحث الخمسة فهي: (١) الوصف العام لأصواتها، (٢) حروف المضارعة والمشتقات والتأنيث والتعريف، (٣) الضمائر: شخصية وإشارية وموصولة وإسنادها إلى الأفعال، (٤) الجمل المثبتة والمنفية

(١) شأهدت اللغة الهجينة من العمال الوافدين منذ التسعينيات في القرن الهجري الماضي (٢٠م). بمناطق عسير، وجازان، ونجران، وبخاصة مدنها وحواضرها الكبيرة فكان هناك عمالة آسيوية من الصين وكوريا والفلبين. وعناصر أخرى غربية وبعض الأجناس العربية من بلاد الشام، ومصر، وبلاد المغرب، والسودان. وفي العقد الأول من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) بدأ الأفراد والشركات والمؤسسات الإدارية الرسمية والأهلية تستقدم أعداداً كثيرة من بلدان الهند، وباكستان، وبنجلاديش، ونيبال وغيرها. ومازالوا أكثر العناصر الوافدة الموجودة في البلاد حتى وقتنا الحاضر (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م). (ابن جريس).

والاستفهامية، (٥) المطابقة بين عناصر الجملة، اكتفى بالمطابقة بين العدد والمعدود.

(* نلاحظ على هذه الدراسة ما يأتي :

أ - زعمه أنه أول (!!!) دراسة من نوعها. وقد رأينا سَبَقَ إبراهيم الدسوقي في دراسة الهجين العربي في عُمان قبله بنحو ستة عشر عاماً، وقد عمل في نفس جامعته وكليته ست سنين، وعمله منشور في دار نشر تتعامل كثيراً مع المشتغلين في جامعته. الواقع أن عمله هو عمل الدسوقي ممسوحاً. وهو يشبه ما قيل في (تهذيب اللغة) لأبي منصور الأزهري: "وهو كتاب (العين) إلا أنه قد صبغه"، مع فارق أن الأزهري صبغه بالإطالة في المناقشات وذكر أقوال اللغويين الأقدمين وزيادة كبيرة في الأرجاز وشواهد الشعر، وهو-على الأقل-يعترف بكتاب اسمه: (العين) سواء نسبة لـيث بن المظفر أو للخليل بن أحمد الفراهيدي^(١).

ب- في الدراسة تطويل غير مسوّغ علمياً؛ إذ حجمها الكلي سبع عشرة صفحة من القطع الكبير، فإذا ضاعفتها من عندك صارت أربعاً وثلاثين صفحة من القطع المعتاد. فإذا أزال القارئ الحشو صارت ثماني صفحات من القطع المتوسط وفي حديثه عن الضمائر المنفصلة ثم المتصلة في الرفع، والنصب، والجر، يقسم كل صنف إلى تسعة أنماط (في الأمر يجعله خمسة) يقول عن كل واحد: لا يوجد، لا يسند، ويعيد المثال نفسه!! مستعيناً - ولا عيب في ذلك - بالنحو الواضح-دون أن يذكره-. أما كان الأخرى أن يجمل ذلك في سطر واحد؟!

ج - بسبب من ضعف الحاسّة اللسانية والرغبة في مخالفة من استفاد منه ولم يذكره، وقع في التناقض وخطأ التفسير؛ ففي نتائجه أن ليس في الهجين من حروف المضارعة غير الياء التي قد تتحول إلى همزة مكسورة، مع سبق قوله في ص(٢٦٥) : "ليس في الهجين شيء من حروف المضارعة". وفي ص(٢٦٣) يزعم أن السين تتحول إلى شين، وليس عنده غير (شكر). والصحيح أن لغات هندية عديدة السكر فيها (شكر)، وكنت أسمع زملاءنا العراقيين الذين كانوا يعملون في الجامعات اليمنية ينطقونه هكذا كما عند الهنود، فلا تحول إذن. ويزعم أن الضاد تتحول إلى زاي أو دال، وفي صفحة (٢٦٤) يزعم أن الظاء تتحول إلى زاي!!! وفيه نظر؛ فبحسب خبرتي المتواضعة فإن الزملاء العمانيين الذين التقيت بهم لا ينطقون إلا صوتاً واحداً: /ظ/. ويزعم أن الياء

(١) تعترض يا دكتور على الباحث المشني عندما قال على بحثه أنه أول دراسة في بابها. وللأسف نلاحظ هذه العبارة تكتب في مقدمة كثير من البحوث والكتب والرسائل العلمية وبخاصة عندنا في عالمنا العربي. ويجب على كل باحث أن يتجنب القول بهذا الجزم في الدراسات النظرية، ومن يفعل ذلك فهو يسلك الطريق الصحيح، ويجب نفسه من الوقوع في أخطاء أو أقوال غير صحيحة ولادقيقة. (ابن جريس).

قد ينطق همزة كما في "إمشي" بدل "يمشي"! والصواب: /ي/ المضارعة هي المسيطرة في الهجين، وقد ترد: /ء/ على قلة؛ فهي مسألة تناوب سوابق صرفية لا مسألة إبدال صوت مفرد بآخر.

ما جاء صحيحاً عنده، بل ما جاء خطأ - غير ما ذكرناه قبل - فالفضل فيه للمتقدم. وهذا يثبت أن ليس شرطاً أن يكون ابن البلد أفضل من الغريب في دراسة ظواهر لغوية محلية.

رابعاً: أهداف دراستنا للعربية الهجين في جنوب البلاد السعودية:

- ١- من مجالات اللسانيات الاجتماعية التي تستحق الدرس؛ لتضاف إلى الدراسات التي درست أشكالاً من الهجين، سواء في العربية أو في غيرها، ويروم أن يأتي بجديد فيه.
- ٢- معرفة الأسباب الاقتصادية والاجتماعية واللغوية التي أدت إلى نشأة العربية الهجينة في السعودية وانتشارها^(١).
- ٣- معرفة خصائص هذا الهجين صوتياً وصرفياً ونحوياً ومفرداتياً.
- ٤- محاولة تفسير كيف يتم التهجين بين المحكية العربية، وبين بعض لغات الفصيحة الهندية الإيرانية، في بعض الظواهر. وهذا - فيما أحسب - جديد لم يبحث فيه من درس هجينا عربياً، إلى أن يثبت العكس^(٢).
- ٥- تقديم البحث إلى المسؤولين في وزارة التعليم ووزارة العمل ومن له علاقة بهذا الشأن، لعلهم يجدون حلاً في تعليم العربية للعمالة الوافدة أو لأصناف منها^(٣).

خامساً: منهج البحث وإجراءاته:

(* اتبع البحث المنهجين: الوصفي والتقابلي معاً، وإليك التوضيح:

- ١- قام البحث على الملاحظة الميدانية المباشرة، مستعيناً بالتسجيل الصوتي، وأحياناً بالفيديو، عفويًا في أكثر الحالات، وقصديًا في حالات مع إخبار المعني بذلك وموافقته عليه^(٤). فالمكان محدد، هو: المملكة العربية السعودية، والزمن محدد،

(١) ربما غلبنا الهجين على الهجينة، على أساس أن فعيل بمعنى فعيلة، متذكرين قوله تعالى: (إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ) (السوسوة). إن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية وأحياناً الحربية والعسكرية من العوامل الرئيسية التي تخلق لغة هجين في أي بلد أو ناحية. والأمثلة على ذلك كثيرة في تاريخنا الحديث والمعاصر. (ابن جريس).

(٢) حصرت الكلام على الفصيحة الهندية الإيرانية. وفي بلاد السرورات وتهامة، أو عموم المملكة العربية السعودية العديد من الأجناس العربية وغير العربية وجديرة أن تدرس لهجاتها ولغاتها وكيف تأثرت وأثرت في المجتمعات السعودية. (ابن جريس).

(٣) هذه توصية جيدة لوزارتي التعليم والموارد البشرية، ولتؤسسات أخرى عديدة حكومية وأهلية. أرجو أن يطلعوا عليها ويستفيدوا مما توصلت إليه هذه الدراسة. كما أرجو من مراكز البحوث في الجامعات المحلية أن تضاعف جهودها في إنجاز بحوث علمية تخدم الأرض والناس. (ابن جريس).

(٤) حذفنا كل المصور لعدم موافقتهم على نشره. (السوسوة).

الأعوام: (١٤٣٤-١٤٤٠هـ) ، والصيغة المدروسة هي العربية الهجينة / الهجين، لغة التواصل بين المواطن السعودي والعمالة الوافدة من جمهوريات الهند وباكستان وبنغلادش وأفغانستان ونيبال وسريلانكا^(١) .

٢- استعنت في العامين الأخيرين بعشرة من طلابي السعوديين، كلهم حاصل على الماجستير في اللغويات / اللسانيات، بعد أن أفهمت كل واحد أهداف البحث، وكيفية التسجيل بأنواعه كل في منطقتيه، وأن يذكر ملاحظاته عن المادة التي جمع. أما الهجين، فكلهم يتعامل به أحياناً مع الوافدين. وبعد ذلك استفسرت كل فرد عمّا غمض عليّ أو التبس في التسجيلات وغيرها. وهؤلاء يتوزعون على إمارات: عسير ونجران وجيزان ومكة المكرمة^(٢) ، وإليك أسماءهم:

- أ - علي محمد شعبان آل مسودة، ماجستير لسانيات ١٤٣٧هـ .
 ب - عبد الرحمن علي حسن آل قطيح، ماجستير لسانيات ١٤٤٠هـ .
 ج - رياض محمد أحمد آل حمود، ماجستير لسانيات ١٤٢٨هـ .
 د - صالح بن عبد الله وأئل التويجري، ماجستير في النقد والأدب، كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر (١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م) .
 هـ - عيسى محمد الفيضي، ماجستير لسانيات (١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م) .
 و - أحمد معتق القحطاني، ماجستير لسانيات (١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م) .
 ز - سعيد معتق القحطاني، ماجستير لسانيات (١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م) .
 ح - حمد إبراهيم علي حسن الويني، ماجستير لسانيات (١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م) .
 ط - عبد الله محمد علي هتان، ماجستير لسانيات جامعة عدن (٢٠١٤م) ، درس عندي في تمهيدي الدكتوراه (٣٧-١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م) .
 ي - حمود يحيى علي الشعلي، ماجستير لسانيات (١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م)^(٣) .

٣- بما أنّ اللغة الهجين مزيج من المحكية السعودية ولغات الوافدين، فكان استعمال

(١) بقية الجنسيات الآسيوية يتعاملون معها بهذا الهجين، وإنما خصصنا أولئك بالذكر لأنهم الأكثر عدداً، ولأن كل النصوص منقولة عنهم في تعاملهم مع المواطنين. (السوسوة) . أرجو أن نرى دراسات أعمق وأطول في هذا الميدان وعلى أجناس أخرى في جنوبي السعودية . (ابن جريس) .

(٢) يستثنى منهم الرابع في قائمة مساعدي البحث، فهو من بريدة في إمارة القصيم، أستاذي الذي علمني النحو عام ١٩٧٥م، في مدرسة الشعب الثانوية في مدينة تعز. والشكر مبدول للجميع على ما قدموا، مع تخصيص مزيد منه للأربعة الأول. (السوسوة) . أشكر يا دكتور سوسوة على هذا المنهج في جمعك المادة واستعانتك بطلابك وحفظ حقوقهم العلمية. وهذا ما نحتاجه في كثير من دراساتنا الحديثة والمعاصرة . (ابن جريس) .

(٣) أرجو يا دكتور عباس أن يكون بحثك هذا دافعاً ومشجعاً لهؤلاء الطلاب في بذلوا قصارى جهودهم في دراسة بلدانهم وبخاصة الطلاب الذين يقطنون مناطق عسير ، وجازان، ونجران وما جاورها من بلدان السروات وتهامة فهي ميادين بكر لإنجاز دراسة علمية موثقة في شتى المعارف. (ابن جريس) .

المنهج التقابلي حتمياً؛ لبيان الفروق والاختلافات بين عنصري الهجين، وخصصت اللغات الهندية والأردية والفارسية والبنغالية - فيما اتفقت فيه من ظواهر - بالمقابلة مع المحكية أحياناً ومع المستوى الفصحح أحياناً، راجعاً إلى المصادر الأصلية عنها مؤلفة ومترجمة، مستفيداً من المعرفة الطيبة بهذه اللغات^(١).

٤- رجعت إلى المصادر الحكومية في الإحصائيات ونحوها، وإلى غيرها من مصادر مكتوبة وشفوية، أفدت من الكل، ووضعت كلا في موضعه الذي أحسبه مناسباً^(٢).

سادساً: تعريف بطريفي العربية الهجين :

١- الطرف الأول :

العمّال الوافدون من جمهوريات الهند وباكستان وبنغلادش وأفغانستان ونيبال وسريلانكا. ولغاتهم متعددة تعود إلى الفصيلة الهندية الإيرانية (باستثناء التاميلية في سريلانكا والهند فتعود إلى الأسرة الدرافيدية) من أسرة اللغات الهندية الأوروبية، وهي فرعان:

(*) الفرع الإيراني؛ وأشهر لغاته^(٣): الفارسية الحديثة المنتشرة في إيران وأفغانستان وتاجيكستان ومناطق من الهند وتركستان والقفقاز، والتاجيكية في تاجيكستان وأفغانستان، والكردية في العراق وتركيا وسوريا^(٤)، والبشتوية والبلوشية كلتاهما في باكستان وأفغانستان.

(*) الفرع الهندي؛ أهم لغاته: الهندية والأردية والبنغالية في الهند وباكستان وبنغلادش، والسندية في الهند وباكستان، والبنجابية فيهما، ثم المراثية والراجستانية والأسامية والكجراتية والكشميرية في الهند، والسنهالية في سريلانكا، والنيبالية في نيبال.

وسيرى القارئ أننا في التحليل الصريف والنحوي لم نفرق بين هندوستاني وأردني؛ لأنهما "لغة واحدة آخذة في الانقسام. ويطلق عليها عند المسلمين لغة الأوردو، أي لغة الجيش، وتسمى عند الهندوس باسم الهندوستاني. يكتب المسلمون الأردية بالخط

(١) وفي حال التأكد من أن اللفظ المعين هندي أو فارسي أو أردني، بالإمكان الرجوع إلى قائمة المراجع، فقد تخففنا منها في هوامش البحث. (السوسوة).

(٢) أشكرك يا عباس السوسوة أن لفت أنظارنا وأنظار الباحثين وطالبات وطلاب الدراسات العليا إلى هذا الميدان المهم الجدير بالاهتمام والبحث والدراسة. (ابن جريس).

(٣) ينظر (Encyclopedia Britannica)، تاريخ الدخول ١١ صباح ٢٥ مايو ٢٠١٩، وينظر محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة، ط٨، القاهرة: دار قباء ١٩٩٧ م، ص ١٩٢-١٩٤ و ١٨٦، وعضاف زيدان وآخرون: اللغة الفارسية نحوها وأدبها وبلاغتها، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٦ م، الصفحات ب-هـ، وتيوارى: أسرة اللغات الهندية الإيرانية، ص ٥-٩.

(٤) لم نصادف في ملاحظتنا من لغته الكردية قط.

العربي، مما يتيح الإفادة من ألفاظ فارسية وعربية كثيرة (...). أما الهندوس، فيكتبون الهندوستانية بالخط الديفنجاري القديم^(١). ويؤيد اللساني الهندي أ. د. كابل موني تيواري (ت ٢٠٢١م) -وهو من طائفة البراهمن- ذلك في كتاب كامل^(٢).

٢- الطرف الثاني المواطن السعودي :

لغته المحكية العربية. وتنوعاتها كثيرة، لكن ما يجمع بينها من خصائص أكثر، وكلها قد استقرّ فيها خصائص لغوية قديمة ذكرها علماء العربية القدامى، وصفات من العربية الفصحى المشتركة، وكلها معجمها المشترك واحد أو يكاد، وكلها فيها ألفاظ مقترضة قديمة وحديثة ماداموا يتعاملون مع غيرهم من البشر. ومستويات المحكية التي يتواصلون بها مع أبناء بلادهم -حسب علمي القاصر المتواضع ثلاثة: (أ) عامية الأميين مع أبناء قريتهم وعشيرتهم في أمور الحياة اليومية، (ب) عامية المتورين مع أبناء المناطق الأخرى ومع العرب في أمور الحياة اليومية، (ج) عامية المثقفين في أمور العلم والثقافة والأدب والفقّه، وهذا المستوى لا يتوفر إلا للمثقف الذي نال قسطاً طيباً من العلوم^(٣).

والهجين خارج عنها، رغم اعتماد طريفي التواصل على أخذ أمور كثيرة من المستوى الأول، ليكون أشبه شيء بخلق جديد مع أمور كثيرة من لغات الوافدين يستعملونها دون وعي مسبق، وليس للطرفين غير الملكة التي أودعها الله تعالى فيهم ليحلوا مشكلة التفاهم. وكأنهم - دون اتفاق مسبق- يخترعون لغة صناعية كالإسبرانتو والإيدو، والتشبيه مع الفارق^(٤).

سابعاً : أسباب نشأة العربية الهجين في السعودية :

حسب كثير من المصادر الشفوية من زملائنا المواطنين في الجامعة لم تكن الهجين قبل خمس وثلاثين سنة تشكل ظاهرة في المملكة، رغم أن ظهور النفط كان سابقاً بعقود، ورغم وجود عمالة وافدة غير عربية؛ لأن هذه العمالة لم تكن كبيرة بالمقابلة مع العمالة العربية؛ ولأن أغلب المواطنين كل في منطقته كان يعمل -وأفراد أسرته- بيديه

(١) محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة، ١٨٥. وصابه: الخط الديفنجاري. ولعله سهو طباعي. وانظر: الموسوعة البريطانية. (السوسوة) .

(٢) تيواري: قواعد اللغة الهندوستانية: باتنا: منشورات امراپوركر، المقدمة ص ١-٣. يؤكد أن هندي منسوب إلى الهند، وجمعه: هندو (بضمة طويلة) بغير سين، وما جاءت هندوس إلا من الترجمة الانجليزية هندو+ س.فراجع. (السوسوة) .

(٣) للتفصيل في شرح هذه المصطلحات، ينظر: السوسوة: دراسات في المحكية اليمنية ٤٣-٧١. (السوسوة) .

(٤) سمعت وجربت التواصل في الخطاب مع عناصر عجمية من شرق آسيا. والإنسان مضطر أن يكسر ويلحن ويتلاعب بألفاظه ومفرداته واصطلاحاته اللغوية من أجل أن يعرف الإنسان الوافد أو الوافدين ما يتطلع إليه المواطن السعودي، وما يرغب أن يلم به ويعرفه العنصر الوافد، من أجل تحقيقه وإنجازه على مستوى العمل والوظيفة. وإن تحدثنا عن يتكلم العربية من العرب سعودي أو غيره فإن هناك تأثيراً وتأثيراً بينهم من حيث المفردات ومعانيها وطريقة لفظها . (ابن جريس) .

في الزراعة والرعي والحرف الأخرى^(١). فما العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي أدت إلى أن تصبح اللغة الهجينة ظاهرة؟

(* إنها تتلخص في الآتي :

١- زيادة عائدات النفط زيادة هائلة؛ لارتفاع أسعاره بعد حرب رمضان (١٣٩٣هـ/ أكتوبر ١٩٧٣م). واتجاه الدولة إلى تنمية المناطق من جميع النواحي، فاستقدمت العمالة من كل الدول في كل المهن تقريباً. وتخبرنا الإحصاءات الحكومية أن هذه العمالة تستحوذ على (٤٢٪) من الوظائف، وقد بلغ عددهم في (٢٠٠٤م) خمسة ملايين ومئتي ألف، وأن عددهم في بداية (٢٠١٨م) (٩٥٧٨٠٥٥). والذي يهمن أن عدد الهنود مليون وثلاث مئة ألف، والبنغال مليون، والباكستانيون نحو تسع مئة ألف^(٢). والغريب عدم وجود إحصاء للأفغان!

٢- تحسنت أحوال المواطنين المادية كثيراً فهجروا الزراعة والرعي والحرف التقليدية شيئاً فشيئاً. وفضلوا الأعمال الحكومية المختلفة والتجارة - على أن يكونوا مشرفين لا بأعين.

٣- كان لدى المواطنين - في مناطق دون أخرى - نظرة دونية إلى بعض الحرف والمشتغلين بها، أخذت تستفحل شيئاً فشيئاً مع الزيادة في تحسّن أحوالهم حتى عمت جميع المناطق أو كادت. فكانت العمالة الوافدة الحل في كل الأعمال الحقير منها والجليل^(٣).

ولا أجد أفضل من المؤرخ المعاصر لنا الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس يرصد هذه الظاهرة في حوليته: (القول المكتوب في تاريخ الجنوب)، ففي حديثه عن عسير والقنفذة يذكر أن^(٤) العناصر البشرية الوافدة بعد (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م) تزايدت حتى أصبحت عسير

(١) لمعرفة تفصيلات أكثر عن التحولات التاريخية الاجتماعية والاقتصادية في المملكة العربية السعودية وبخاصة جنوبها (سروات وتهامة). انظر كتباً وبحوثاً عديدة لغيثان بن جريس، ومنها: (١) عسير دراسة تاريخية في الحياتين الاجتماعية والاقتصادية (١١٠٠-١٤٠٠هـ). (٢) منطقة الباحة (الجزء الأول). (٣) منطقة نجران (الجزء الأول). (٤) منطقة جازان (جزءان) (٥) بلاد القنفذة خلال خمسة قرون (١٠٠٠ق-١٤٠٠هـ). (٦) موسوعة القول المكتوب في تاريخ الجنوب (طبعان) (٢٢ مجلداً). جميعها مطبوعة ورقياً، وموجودة رقمياً على الرابط الآتي (Prof-ghithan.com).

(٢) المصدر نشرة سوق العمل في ٢٨ يناير ٢٠١٩م. ينظر: (www.alriyadh.com/1684474)، تاريخ الاطلاع: (٢٥ مايو ٢٠١٩)، السابعة صباحاً. (السوسوة).

(٣) ينظر: غيثان بن علي جريس: القول المكتوب في تاريخ الجنوب، صدر منه (٢٣) مجلداً، بين (٢٠٠٥-٢٠٢١م)، يخصص المجلد لمنطقة أو أكثر. وفي هذا الصدد، نجد في بعض المساجد المؤذن ومقيم الشعائر وافداً؛ إذ يعمد المواطن المعين رسمياً إلى الاتفاق مع وافد يعطيه نحو خمس راتبه الشهري ليقوم بدلا منه بعمله! (السوسوة).

(٤) غيثان بن علي جريس: القول المكتوب في تاريخ الجنوب ٢/٢٥٣. (السوسوة). أشرت يا عباس السوسوة إلى عدد من المحاور الرئيسية في النقاط المدونة أعلاه وكل محور يستحق أن يدرس ويوثق في عشرات الكتب والبحوث. (ابن جريس).

وغيرها مليئة بعشرات الأجناس في القطاعين الحكومي والخاص على حد سواء. ويذكر أن العسيريين كانوا يعتمدون على أنفسهم، في ممارسة جميع المهن من: صناعات معدنية وخشبية وجلدية وفخارية ونسيج وغيرها، ثم أخذوا يهجرونها واحدة تلو الأخرى، ويحل الوافدون فيها حتى في الزراعة والرعي والاحتطاب^(١). وفي حديثه عن نجران، يقول: إنها — حتى نهاية الثمانينيات الهجرية — كانت مكتفية ذاتياً في معظم مستلزمات الحياة من الطعام والفراش والسلاح والحلي والأدوات المنزلية ولوازم الحرث والزراعة وتشبيد المنازل وحفر الآبار، باستغلال المواد المتوفرة في البيئة، وكان من أهلها النجار والحداد والخراز والبرام والصائغ والحائك وغيرهم. ولم يكن يستورد إلا الأشياء التي لا تزرع أو تصنع فيها، وهي قليلة كالتوابل والقهوة مثلاً. ونفس الظاهرة تتكرر في غيرها من المناطق^(٢).

٤- أدت هذه العوامل مجتمعة إلى أن يصير المواطن في موقف المحتاج إلى الوافد في قضاء أمور كثيرة في حياته- مع أن المواطن هو الأقوى من الناحية المالية- فكيف يتفاهم / يتواصل معه؟، بأي لغة أم بأي مستوى؟ وكان الوضع اللغوي بينهما كما يلي:

أ- المواطن يتحدث محكية عربية لا يعرفها الوافد.

ب- الوافد يتحدث لغة لا يعرفها المواطن.

كان الحل أن الوافد يستعمل الأصوات العربية مغيراً من أصوات لفته الأم، يوفق أحياناً ويخفق أحياناً^(٣)، لكن يُتسامح معه فيها فيما لا يُتسامح فيه مع المواطن، ويقلد المواطن في طرق بناء الكلمة، لكن بناءها في لفته مختلف في كثير من الأمور، فيحدث هجين فيه من المحكية العربية أشياء ومن لفته الأم أشياء. أما الجملة من حيث نظامها وتوزيع مكوناتها والعلاقات بين عناصرها فهي هجين من العنصرين، بل بعضه خلق جديد لا يوجد في إحداهما^(٤)، ويقلده المواطن فيها. وبمرور الوقت صار الهجين-عموماً- وسيط التفاهم بينهما.

وهذا الوضع لا يرضي بعض المثقفين، فيقول: "هذه العمالة الكثيرة جعلت أبناء المناطق سيئون للغتهم بتكسيروها والتلاعب في حروفها ومفرداتها، من أجل إيصال ما يرغبون قوله إلى هذه العمالة الأجنبية"^(٥). ويقول آخر: "في الخمسين عاماً الأخيرة جاء

(١) نفسه ٢/٢٨٠، ٢٨٢. (السوسوة). هذا الموضوع ميدان واسع يستحق أن يدرس في عدد من البحوث والكتب العلمية. (ابن جريس).

(٢) القول المكتوب في تاريخ الجنوب ١/١٤٧-١٤٨. و٢/٤١٩-٤٢٠ و٤/٢٢٥، ٢٥٧، و٥/٢٠٩، ٢١١، ٢٥٥. و٤/١٤٠-١٤١.

(٣) لاحظنا أن لغات الوافدين تفرق فونيمياً بين باء مجهورة ومهموسة، لكن المهموسة لا تستعمل في الهجين. ولغاتهم تفرق بين فاء مهموسة ومجهورة، لكن المجهورة لا تستعمل في الهجين. (السوسوة) .

(٤) عن عنصر الخلق في الهجين عموماً، انظر: بيكرتون، (Bastard Tongues; pp3-9). (السوسوة) .

(٥) غيثان جريس: القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ٥/٢٥٥، ومثله في: ١١/٦٠-٦١ و٢٦٢-٢٦٣. (السوسوة)

إلى المنطقة كثير من العاملين لا يتكلم أكثرهم العربية، ومن ثم بدأ أهل البلاد يحرفون ويكسرون لغتهم المحلية أو العربية حتى يفهم عليهم المخاطبون من هؤلاء العجم^(١).

ثامناً: الهجين والمولد لغةً واصطلاحاً :

شخصياً، لا أحب في العلم تعريف المصطلح لغة؛ لأنه ما صار مصطلحاً إلا بتجاوزه المعنى اللغوي المتداول خارج نطاق المختصين، ودونك المعاني اللغوية للهمز والرفع والجر والنصب... إلخ. ما الفائدة من ذكرها؟، لكننا خشينا إن تجاوزناها أن يؤخذ ذلك علينا. فنقول -وبالله التوفيق-:

١- الهجين لغةً :

في لسان العرب: "الهجنة من الكلام: ما يعيبك، والهجين: العربي ابن الأمة لأنه معيب (...). الهجين: الذي أبوه خير من أمه (...). قيل لولد العربي من غير العربية هجين لأن الغالب على ألوان العرب الأدمة (...). الهجين من الخيل الذي ولدته برذونة من حصان عربي"^(٢).

وجاء فيه عن المولد: "رجل مولد إذا كان عربياً غير محض (...). سمي المولد من الكلام مولداً إذا استحدثوه ولم يكن من كلامهم فيما مضى (...). بيعة مولدة ليست بمحققة، وجاءنا بكتاب مولد أي مفتعل"^(٣). وفي المعجم الوسيط: "المولد من الكلام: كل لفظ عربي الأصل ثم تغير في الاستعمال"^(٤).

٢- اللغة الهجين اصطلاحاً :

أجمع اللسانيون الغربيون على استعمال (pidgin) لما ترجمه الباحثون العرب باللغة الهجين، لم أر بينهم خلافاً على اللفظ. وذكر المعجم التأصيلي (على الهواء) أن لفظ (بيجين) ظهر عام (١٨٥٩م)، ويعود إلى النطق الصيني لكلمة تجارة (busi-ness) في الإنجليزية، ثم جرى بعد ذلك تعميم المصطلح ليشمل أي لغة مبسطة^(٥).

. هذا هو الواقع وما عرفته وسمعتة أثناء تجوالي في مناطق عديدة من المملكة العربية السعودية وبخاصة بلاد السراة وتهامة . أمل أن نرى باحثين جادين يخدمون هذا الميدان معرفياً وبحثياً . (ابن جريس) .

(١) القول المكتوب في تاريخ الجنوب ٢٢١/٩.

(٢) ابن منظور: لسان العرب. مادة (ه.ج.ن). صفحة ٤٦٢٥، وأخذ المعجم الوسيط، ص ٧٥ المعنيين ٢ و٣ منه.

(٣) لسان العرب (و.ل.د). صفحة ٤٩١٦.

(٤) المعجم الوسيط، ص ١٠٥٦. وهذا معنى اصطلاحى قديم. أما المعنى الاصطلاحى للغة الهجين واللغة المولدة، فليس فيه بالطبع، بل إنه غير موجود حتى في معجم اللغة العربية المعاصرة ، (٢٠٠٨م) الذي أشرف عليه أحمد مختار عمر، وجمعت موادها ورتبت اعتماداً على المشبك والحاسوب؛ فتأمل!

(٥) Online etymology dictionary-pidgin، (٨صباح الأحد ١٢مايو٢٠١٩)، وانظر: إبراهيم أبوحميد ٩٥-٩٦.

ويعرفها موقع (language varieties) التابع لجامعة نيوانجلاند في أستراليا بأنها: لغة جديدة تنشأ في المواقف التي يحتاج فيها متكلمون من لغات مختلفة لا يتشاركون لغة معينة. تأتي مفردات الهجين من لغة واحدة مخصوصة (lexifier) محدودة تماماً في الاستعمال، وقابلة للتنوع في البنية. والهجين الثابت: تطوّر قواعدها النحوية الخاصة المختلفة تماماً عن السابقة (...). وقد تتعلم كلغة ثانية، وتستعمل في التواصل بين أناس يتكلمون لغات مختلفة، مثل الهجين النيجيري والهجين السيلاني^(١)، وقريب منه تعريف بيتر بيكر^(٢)، ويرى ج. هولم أن تعريف الهجين - والمولد - لا يمكن أن يفهم دون نظر في العوامل الاجتماعية التي منها:

- أ - أنها ليست لغة أم لأحد في المجتمع اللغوي الذي تستخدم فيه.
- ب - تتضمن نشأتها في موقف اتصال اجتماعي كالتجارة وغيرها.
- ج - تنشأ في ظل عدم تكافؤ القوى بسبب المسافة الاجتماعية بين أصحاب المجتمع الأصلي الذين نشأت بينهم اللغة وبين من يتحدث بها^(٣).

ونرى ذلك منطبقاً على العربية الهجين في السعودية، مع استدراك أن ميزان القوى فيها مائل لغةً لغير صالح أبناء المجتمع السعودي، بسبب كثرة العناصر الوافدة وعملهم في كل المجالات، وأنفة المواطنين من مزاوله الأعمال اليدوية ومجاراة الوافدين - إلا من شد - في لغة التواصل الهجين.

ولم تتحول هذه العربية الهجين إلى لغة مولدة رغم استعمالها في المنطقة منذ (٥٠-٢٥) عاماً على وجه التقريب؛ لأنه لم ينشأ عليها أطفال مواطنون تصبح لغتهم الأم، ولم تتجاوز وظيفة التواصل العملي كثيراً، فتعالوا لنرى ما تختلف فيه المولدة عن الهجين.

(* اللغة المولدة (creole) اصطلاحاً :

يذكر موقع جامعة نيوانجلاند أن الهجين قد تصبح مولدة إذا بدأ الأطفال في تعلمها على أنها لغتهم الأولى. والمولدة أخذت معظم مفرداتها من لغة أخرى لكن

(١) (www.une.edu)، ٧ صباح الإثنين ١٥ يوليو ٢٠١٩م، وهو مؤرخ ب ١٥ أغسطس ٢٠١٧م.

(2) (Bakker; p-pidgins;2008.P 25).

(٣) (Holm;J:An introduction to pidgin & Creole;Cambridge univ press;2004;p68)، وانظر: إبراهيم أبو حيمد ٩٦. ورمزي منير بعلبكي: معجم المصطلحات اللغوية ٢٨٠، ومحمد حسن عبد العزيز: علم اللغة الاجتماعي (القاهرة: مكتبة الآداب ٢٠٠٩م)، ٨٧-٨٨. وانظر عبد الرحمن الحاج صالح بترجمتها إلى اللغات العليجية، انظر: السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، ص ٢٥. ووصف مجموعة من الدارسين لغة التواصل المكتوبة في وسائل التواصل بالهجين وبالعربي، وهي ليست موضوعنا. انظر: "لغة الشباب العربي في وسائل التواصل الحديثة"، الرياض ١٤٢٦هـ.

لها قواعد النحوية المتفردة. والمولدة- بعكس الهجين- ليست مقيدة باستعمال معين (...). ومن أمثلتها المولد الجامايكي، والمولد الهاوايي الإنجليزي^(١)، وانظر مزيداً من التفصيل إن شئت في المرجع التالية^(٢).

تاسعاً: درجات استعمال العربية الهجين في جنوب البلاد السعودية:

ليس كل المواطنين والوافدين على حد سواء في استعمال الهجين، وإليك التفصيل:

- ١- كبار السن من الجيل القديم من المواطنين لا يستعملونها.
- ٢- الوافد الذي قدم شاباً وطال مكوثه في مجتمع من كبار السن، نجده يتكلم المحكية بطلاقة، لأن هؤلاء الكبار لا يجارونه في لغته الفردية. ولقد وجدت بنغاليين في بلاد قحطان وشهران يتكلمون كالقحاطنة والشهرانية تماماً حتى في تنغيم الجملة، لهذا السبب. وهناك فلبينية كانت عند عجز نجدية لا تتحدث بغير لهجتها النجدية، فصارت الفلبينية نجدية اللغة^(٣). ومع ذلك يستطيع الوافد الشاب استعمال الهجين مع غير من سكن معهم.
- للمواطن الخيار أن يستعمل الهجين أو لا يستعمله مع الوافد في قضاء حوائجه من بيع وشراء وبناء وخدمات إلخ، والأغلب- كما لاحظنا- أخذه بالخيار الأول رغبة في سرعة الإنجاز، وإيقاناً أنها أكثر إيفاهماً له.
- إذا قدم الوافد وقد جاوز سن الثلاثين صعب عليه اكتساب المحكية، حتى لو طال به الزمن مع المواطنين، ولا خيار أمامه غير الهجين.
- للقدرات الفردية أثرها في فهم الوافد للمحكية إضافة إلى شدة التعرض لها، وهذا يجعله فصيحاً فيها إضافة إلى طلاقته في الهجين على حد سواء. ففي مكتبة نادي أهدا الثقا في الأدي فراش وفد كبيراً يعمل فيها منذ خمسة عشر عاماً، وهو بطيء الفهم جداً إذا قورن ببلديه الشبان في إدارة النادي الذين هم فصحاء في استعمال الهجين^(٤).

(١) ينظر المرجع: (www.une.edu). (السوسة). أشكرك يا دكتور عباس على طرح مثل هذا الموضوع المهم،

(2) Muskyne&Norval smith: the study of pidgin and creole languages(JHON BINJAMIN PUBLISHING – AMSTERDAM-1994 pp1-14.Bickerton; Derek:bastard tongues.NewYork :hill&wang inc, 2009.Pp2-22.

وإبراهيم أبو حيمد: اللغات الهجينة والمولدة ١٠٢-١٠٦. ومحمد علي الخولي: دراسات لغوية، عمان: دار الفلاح ١٩٨٩م، ص ٣١.

(٣) المصدر: الأستاذ صالح التويجري في ١٠ شوال ١٤٤٠.

(٤) لاحظ ذلك: أبو عثمان الجاحظ(ت ٢٥٥): البيان والتبيين ١/٧٠-٧١.

(*) أدنى درجات الهجين أن تجد كلمات يفصل بينها سكّات أو وقفات، تخمن أن بينها إسناداً من نوع ما، وهذا ما نجده عند الوافد الجديد بغض النظر إن كان حديث السن أو قديمة، وبغض النظر عن قدراته الفردية.

من ذلك أني ذهبت إلى السوق كي أخفف شعر رأسي، فلم أجد الحلاق الذي أعرف، بل وجدت شاباً مجهولاً فسألته: فين زميلك الثاني؟، فأجاب: واحد - راح - أكل. (يقصد: الثاني ذهب كي يأكل).

(*) ومنه: أن أحد المشايخ أحضر له قريبه مقالاً باكستانياً للاتفاق على حضر بالوعة للعمارة، فأخذ الشيخ يشرح له بمحكية فصيحة حتى ظن أن مقصده قد فهم، لكن المقاول رد: شيك - أنا ما في معلوم، فتدخل قريب الشيخ موجهاً كلامه للمقاول: "صديق - اسمع - أنا في بيّاره هنا - إنتا في إحضرة؟، معلوم؟"، فردّ: "معلوم صديق". (يقصد: يا صديق؛ اسمع، عندي بيّارة هنا، هل توافق على حضرها؟) (١).

(*) وأفصح درجات الهجين، أو قل متوسطها إن صح التعبير، أن يتوفر فيه الأمور الآتية، حسبما أجمع عليه مساعدو البحث العشرة (٢):

- ١- ليس فيه (ال)، وإذا وجدت ففي غير موقعها في العربية غالباً.
- ٢- استعمال ياء المضارعة في أماكن الهمزة والنون والتاء.
- ٣- استعمال (في) لمصاحبة الفعل غالباً. (أتحفظ على تعبيرهم، وسترى التوضيح في أثناء التحليل).
- ٤- (إذا/إزا) أداة شرط تقوم بوظائف أدوات الشرط الأخرى في المحكيات.

وإذا تساءلنا أيوجد اختلافات في استعمال الهجين من منطقة إلى أخرى؟ فالجواب نعم، ولكنها أقرب إلى الاختلافات الأسلوبية. كأن يقال في منطقة: أجار، وفي ثانية إجار، وفي ثالثة إيجار، وربما قالوا في رابعة: كرى. وكأن يضم ياء المضارعة مع عين الفعل في منطقة مثل: يُشرب ويُعمل، وفي منطقة بكسر الياء وعين الفعل، لكن القاعدة واحدة فيها جميعاً: استعمال ياء المضارعة دون أخواتها من الحروف. وقل في غيرها من الظواهر كذلك (٣).

(١) المصدر: الأستاذ أحمد علي الغراني، (١٠ صباح الخميس ١٣ ربيع الثاني ١٤٣٩هـ). في مكتبة نادي أبها الأدبي.
 (٢) انظر أسماؤهم وعناوين دراساتهم أو رسائلهم العلمية في صفحات سابقة من هذا البحث. (ابن جريس).
 (٣) هذا البحث موجه للمتخصصين في علوم اللغة، وسيكون من الاستخفاف بهم وبالعالم أن نذكر البديهيات، كالمجهور والمهموس والفونيم وغيرها في تحليلنا. لذا لزم التنبيه. (السوسوة).

عاشراً: الخصائص الصوتية للهجين:

نستطيع أن نعد هذه اللغة الهجين-وهي مختلطة استعمالاً ودلالة من محكية عربية ولغات هندية وفارسية- لغة واحدة ذات تنوعات مختلفة في وحداتها الصوتية/ فونيماتها.

فأما الصوامت المشتركة فهي: /ء/ ب/ ت/ ج/ د/ ر/ ز/ س/ ش/ ص/ ط/ ف/ ق/ ك/ ل/ م/ ن/ هـ/ و/ ي/. وهذه قلما يحدث في نطقها اختلافات، رغم تعدد اللغات غير العربية. وقلنا: "قلماً" احترازاً من ترقيق الصاد سينا، والطاء تاءً. أما وجود القاف في القائمة، فليس سهواً ولا خطأ؛ فهو عند المواطنين- على اختلاف لهجاتهم- صامت، مجهور، طبقي، انفجاري، وهو المقابل المجهور للكاف المهموس /g/، وهو في محكيات عُمان ونصف اليمن والمدن المصرية وحدة الجيم.

أما إذا حدثت اختلافات، فهي من قبيل الصور الصوتية للوحدة الصوتية الواحدة (allophones)؛ فالجيم- حتى عند المواطنين- لها صورتان:

أ- صامت مجهور غاري انفجاري /dz/.

ب- صامت مجهور غاري احتكاكي /z/. وهو المقابل المجهور للشين المهموس.

ج- والصورة الثالثة أن يكون زاياً عند بعض الأجانب، مثل: زريده، وزديد وزيزان= جريده وجديد وجيزان.

والراء عند المواطن: صامت مجهور لثوي مكرر (ومستلب في سياقات)، ونادراً ما يكون انعكاسياً عند بعض الوافدين.

(*) أما الصوامت التي لا توجد في اللغات الهندية الإيرانية فيمكن عدها من الديافون، في اللغة الهجين. والديافون (diaphone)، كما عرفه الأصواتي الإنجليزي دانيال جونز: أسرة من الأصوات تتكون من الصوت الذي ينطقه متكلم في مجموعة معينة من الكلمات مع الأصوات الأخرى المختلفة التي يستعملها متكلمون في نفس اللغة^(١).

وفي كتابه الآخر^(٢) يقول: يندرج تحت الديافون نوعان من الأصوات:

- ١- الصوت الذي يستعمله جماعة من المتكلمين بالإضافة إلى الأصوات الأخرى التي تحل محله في نطق متكلمين آخرين. وكل صورة عضو للديافون نفسه.
- ٢- الصوت الذي يستعمله شخص في أسلوب معين مع صوت - أو أصوات أخرى- يحل محله في أسلوب آخر^(٣).

(١) ينظر: JONES; Daniel: THE PHONEME ITS NATURE AND USE: OXFORD UNIV PRESS; 1962 P196.

(2) JONES; Daniel: AN OUTLINE OF ENGLISH PHONETICS: OXFORD UNIV PRESS 1967; PP53-54.

(٣) انظر: أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، القاهرة: عالم الكتب ١٩٩٤ ص ٢٨٥-٢٦٢، ففيه تفصيل غير ما ذكرنا.

هذا ما ينطبق على الهجين الذي ندرسه. فإليك ديافونات الهجين :

- ث/ صورته الأولى : مهموس، احتكاكي، بين أسناني.
- صورته الثانية : مهموس انفجاري، أسناني، مرقق - المقابل للطاء المفخمة. ومنه في الأعداد اتين، تلاته، تمنيه/ طمنيه، تمانين، تمنطاش. وفي غيرها: تياب وتوب وتلاجه.
- ح/ صورته الأولى : مهموس احتكاكي حلقي.
- صورته الثانية : مهموس احتكاكي حنجري. وقد لاحظنا الصورتين معا في كلام الواقد في موقف واحد، ومنه: الحمد لله / الهمد لله، محمد/ مهمد، واحد/ واهد، هفريّة / حفريّة، محایل / مهایل، أحسن/ أحسن، هبوه / حبوه. وقل مثل ذلك في: هليبوهيوان وحرمة وحوش ودلحين.
- خ/ صورته الأولى : مهموس طبقي احتكاكي.
- صورته الثانية : مهموس طبقي انفجاري. ونجد العضوين في كلام الفرد الواحد: خمسة/ كمسة، خلاص/ كلاص، خميس/ كميس، خمسين/ كمسين، خراب/ كراب، أخي/ أكي، ركيس/ رخيص.
- ذ/ صورته الأولى : مجهور، بين أسناني، احتكاكي، مرقق.
- صورته الثانية : مجهور، أسناني، انفجاري. وتواترهما في المفردات قليل أصيلاً في المحكية، هاذا/ هادا، دلحين/ دلحين. ويكون الزاي عضواً ثالثاً أحياناً في مثل: هازا شطة في؟ زبيحة.
- ظ/ صورته الأولى : مجهور، بين أسناني، احتكاكي، مفخم. وهو في المحكية محل وحدتي الضاد والطاء في المستوى الفصيح.
- صورته الثانية : مجهور، لثوي، احتكاكي، صفيري. مثل: رياز/ الرياض، زروري/ ظروري، زلم/ ظلم، نظر/ نزر، ظمير/ زمير.
- صورته الثالثة : (وهي أقل) أن يصير دالاً مثل: ضعيف/ دعيّف، بردو/ برضو= أيضاً.
- ع/ صورته الأولى : مجهور، حلقي، احتكاكي.
- صورته الثانية : الهمزة المحققة في كلمات، وقد توجد في نطق الفرد الواحد في موقف واحد. مثل: علي/ ألي، عمارة/ أمارة، تعب/ تأب، بعدين/ بأدين.
- صورته الثالثة : الفتحة الطويلة في كلمات أكثرها شيوعاً الأعداد المركبة (١١-١٩) مثل: ستاش (١٦)، تمنطاش (١٨)، اربطاش (١٤) إلخ. أما حذف الراء فيها فهو شائع في محكيات المواطنين أنفسهم. ويزيد على ذلك كلمة معلوم بمعنى: فاهم،

- موافق، عارف، تصبح مالوم، والضمير بَعدين/بادين.
- /غ/ صورته الأولى: مجهور، طبقي، احتكاكي.
 - صورته الثانية: مجهور، طبقي، انفجاري، ومنه غنم/قتم، ييقى/يبغى، شغل/ شوقل، غريب/قريب = فقير، قالي/غالي^(١).

(*) الحركات في الهجين :

هي الحركات في العربية: الفتحة القصيرة، والكسرة القصيرة، والضممة القصيرة، والفتحة الطويلة، والكسرة الطويلة، والضممة الطويلة، والخفضة والرفعة طويلتان وقصيرتان /o/ /oo/ /e/ /ee/. وإذا كان من تنويعات فهي في إطار ما في محكيات المواطنين، لكن يحدث لبعض الحركات إطالة في بعض الألفاظ وهي قليلة مثل: شغل تتطق شوكلوشوگول، كله: كلوه، حبه/حبوه. والأدهى من ذلك العبارة الشهيرة لا حول ولا قوة إلا بالله، تصبح: لا حولاً... الخ. وفي مدينة أبها، في حي شمسان، جوار جامع الإحسان عمارة نحت بالجبس نحتاً على مدخلها ومصعداً والدور الأول (ما شاء الله لا حولاً ولا قوة إلا بالله) خمس مرات، ولما خوطب وكيل العمارة في أن ذلك حرام؛ قال: إيش دخلك^(٢)!!

الحادي عشر: الخصائص الصرفية للهجين:

نتناول هنا طرق بناء الكلمة، وما يكون دلاليًا بمثابة الكلمة الواحدة، كالوحدة المركبة من مضاف ومضاف إليه ونحوها. ونبدأ بأن الهجين لا تصريف لها كالعربية، في حين أن مكوناتها من المحكيات العربية، واللغات الأصلية للوافدين فيها سوابق ولواحق للدلالة على معان نحوية ومعجمية، وفي أفعالها تصريف في الصيغ... الخ ما ستراه من خلق جديد، لا هو عربي ولا هندي ولا فارسي؛ بل يأخذ من كل مقولة منها بحظ، ويترك منها مقولات.

والعربية - بكل محكياتها التي نعرف - اشتقاقية في المقام الأول وفيها لواحق صرفية للدلالة على وظائف صرفية نحوية، في حين أن اللغات الهندية الإيرانية لغات تعتمد على اللواحق وفيها اشتقاق، وتخلو من وحدات صرفية في مقابل العربية، وفي هذه اللغات وحدات صرفية لا توجد في العربية.

(١) شكر الله لك يا دكتور عباس فبلادنا (سراة وتهامة) مليئة بالتراث التاريخي والفكري والحضاري واللغوي، وما ذكرته فقط نماذج قليلة، وهذه الأوطان تستحق أن تدرس في شتى الميادين، وهي من مسؤولية الباحثين والجامعات المحلية وكلياتها وأقسامها العلمية. (ابن جريس) *

(٢) من يتجول في الأسواق والشوارع والأحياء والمدن في بلدان السروات وتهامة فإنه يرى إعلانات وعبارات وكلمات كثيرة غير عربية، وبعضها عربية لكنها مكتوبة بطرق غير صحيحة في حروفها وألفاظها ومعانيها. (ابن جريس) *

١- في التعريف والتكبير:

اللغة الهندوستانية/ الأردية^(١) لا تعرف ما يقابل (ال) التعريف في العربية، سواء كانت للعهد أو للجنس أو للمَّح الأصل. فالكلمات: مكان (بيت) مَدير (معبد)، مسجد، روتي (خبز)، شكشك (مدرّس) تحتل التكبير والتعريف، فكلمة كتاب: قد تعني الكتاب المعين المعهود، أو جنس الكتب، والمقام (context of Situation) هو الذي يحدده، لكنهم إذا أرادوا التكبير والعموم أو الأفراد سبقوه بكلمة إيك (= واحد)، فقالوا: إيك كتاب، إيك مكان، إيك مَنْزِل (= دُورٌ)، إيك تَلوار = سيفٌ، إيك رَسْتَه (طريقٌ)...^(٢).

والفارسية كذلك لا تعرف مثل (ال)، وإذا أرادت تكبير اسم سبقته بكلمة يك (واحد) مثل: يك مَرْد = رجل، يك زَن = امرأة، يك شير = أسد^(٣).

ويعرف المعرّف بأَمور، منها: أن يكون عَلَمًا، أو منادى، أو مفعولاً به مع (را) المفعولية، أو مشارًا إليه^(٤).

وفي العربية أعلام، مثل: عمر الخيام تقوم الكسرة الخفيفة مقام (ال) فيقال: عمر خيام، حافظ شيرازي، عمادِ أصفهاني^(٥).

أما في الأردية والهندية، فبدون كسرة، فيقال في مثل: الملك فهد، الشيخ زايد: شاه فهد، شيخ زايد^(٦).

وهذا شائع في الهجين. وفي المحكيات العربية نجد من اسمه: علي الشهراني، حسن العسيري الخ، ومثل ذلك يصير في الهجين: علي شهراني، حسن عسيري، أحمد قحطاني، سعيد يماني، عماد مصري.. إلخ.

وفي غير الأعلام، تضاف النكرة إلى معرف ب (ال) في المحكيات العربية، مثل: أول الشهر، آخر اليوم، صلاة الصبح، راحة البدن، تصير في الهجين: آخر يوم، صلاة صبح، راحت بدن^(٧).

(١) يعدهما اللسانيون الهندو لغة واحدة من حيث قواعد الصرف والنحو، مع اختلافهما في قسم من المعجم. لذا لزم التنبيه على أن هذا ليس سهواً منا في الاستعمال. (السوسوة) .

(٢) ينظر TIWARI.K.M: GRAMMAR OF HINDUSANI LANGUAGE(PATNA;AMRAPURKARPUBLISH ERS;1981)P33.

(٣) عفاف زيدان وآخرون، اللغة الفارسية نحوها وأدبها وبلاغتها (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٦)، ١٢. (السوسوة) .

(٤) نفسه ٩٦-٩٧. (السوسوة) .

(٥) نفسه ٩٧. (السوسوة) .

(٦) ينظر: تيواري: قواعد اللغة الهندوستانية ٣٤. (السوسوة) .

(٧) وإذا نظرت في فهرست ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الأردية وجدت: نام سورت: اسم السورة، صفحه

ولعدم الإحساس في هذه اللغات بأداة التعريف، نجد في اللهجين ما لا يوجد في العربية ولا في هذه اللغات أنفسها؛ كأن يقال: أنا انتزار (في انتظارك) في موسم الأفادير. والمراد: في مواسم أفادير. وهي بناية سكنية فندقية، سميت بالبلدة المغربية أفادير. ويقال: معلم سعيد الباكستاني، يقصد: المعلم سعيد الباكستاني. وفي مدينة أبها لافتات شوارع: المعتصم بن رشيد، الجعفر بن علي، حصين بن همام (يقصد: الحصين بن الحمام). السبط بن الجوزي. ومثل هذه الظاهرة الجزئية قد رصدت قبل خمسة عشر عاماً تقريباً^(١).

٢- في التثنية والجمع:

ليس في الهندية تثنية، بل فيها مفرد وجمع؛ فالتثنية داخلية في الجمع، أما إذا أرادوا تحديد معنى، فإنهم يسبقون الكلمة بلفظ دو = اثنين؛ فيقال: دو مرد = رجلان، دو أورْت = امرأتان، دو كته = كلبان، دو بللي = قطتان، دو رسته = طريقان، دو كَمَا = عمودان^(٢). وفي الفارسية مثل ذلك، يقولون: دو زن = امرأتان، دو بسر = طفلان^(٣).

والجمع في الفارسية قياسي؛ فما كان ذا روح جمع بإضافة (ان) على مفرده، مثل: مردان = رجال، زن = نساء، بادران = آباء، مادران = أمهات، أسبان = فرسان، شيران = أسود. وما كان من الجماد وأسماء المعاني جمع بإضافة (ها) على مفرده، مثل: كوه ها = جبال، كتابها = كتب، دانشها = المعارف، بخششها = العطايا^(٤). وما كان من أعضاء البدن زوجاً، أو من النباتات النامية، والأشياء التي تتغير وتتبدل فيجوز الأمران مثل: روز = نهار/يوم جمعه روزها/روزان. وفي الفارسية كلمات جمعت كالعربية بإضافة ات، مثل: ده = قرية، باغ = حديقة جمعتا: دهات، وباغات^(٥).

أما الهندية فليس لها طريقة واحدة في الجمع وعلامة الجمع لواصق حركية؛ ف(كته) = كلب يجمع على كتو، و(دوستو) = أصدقاء، وبهنو = أخوات مفرده بهن،

نمبر = رقم الصفحة. وتجد: سورة فاتحة، سورة ناس، سورة فلق، إلخ الكتاب الكريم، ولا داعي للتوضيح أكثر. (السوسوة) *

(١) عبد المؤمن بن عبد الله القين: تعقيب على ملاحظات حزينة، مجلة الفيصل، العدد ٢٤٨، (سبتمبر ٢٠٠٥م). ونبهنا الأستاذ حسين منصور الشيخ إلى أن المسلسل التلفزيوني (طاش ما طاش) في حلقات منه كانت اللهجين لغة الواقد الشارد. (السوسوة) أقول إن المتأمل في لغة الناس ولهجاتهم في مناطق عسير، والباحة، وجازان، ونجران سوف يلاحظ ميداناً رحباً لإجراء دراسات علمية لغوية ميدانية. أرجو من أساتذة أقسام اللغة وآدابها في الجامعات المحلية أن يلتفتوا إلى هذا المجال فيدرس دراسة توثيقية علمية تحليلية. (ابن جريس).

(٢) تيواري: قواعد اللغة الهندوستانية ٢٦.

(٣) ينظر عفاف زيدان: اللغة الفارسية ١٠٠.

(٤) عفاف زيدان ١٠٠-١٠٢.

(٥) المرجع السابق ١٠٣.

(بِيو) = إخوة مفرده باي/ بهاي، وغريبي = فقراء مفرده غريب، و(أميري) = أغنياء مفرده أمير^(١). وكثير من الألفاظ جمعها ومفردها سواء والسياق يحدد المقصود، وفيها ألفاظ عربية مجموعة كما هي. وجدّ فيها إضافة /s/ أو /es/ إلى بعض الأسماء التي تعد أو يمكن عدّها، مثل: روبيز جمعاً لروبية^(٢).

المحكيات في السعودية فيها تثنية في الأسماء بإضافة اللاحقة /ين/ = /een/ مثل: ريالين، بنتين، سيارتين، طالبين، سنتين، ولدين، كبشين، ثوبين، شهرين، يومين، دُورين، عمّارتين^(٣). لكن ذلك لايسري على جميع المفردات؛ لأن التثنية اندمجت بالجمع. أما إذا أرادوا النص على التثنية، فإنهم يسبقون الكلمة باثنين وتثنية لاسيما في التفريق بين الألفاظ الدالة على الجنس، كقولهم: اثنين رجال وتثنية حريم^(٤). أما أعضاء الجسم المزدوجة كالعينين، فتستعمل بصيغة الجمع مثل: عيونه كبار ويدينه بيض/بيض^(٥).

فتقلص ظاهرة التثنية في المحكيات، ووجود التثنية فيها بتقديم العدد اثنين وتثنية قبل المفرد، وعدم وجود تثنية في اللغات الهندية الإيرانية إلا بذكر (دو) قبل الكلمة، كل هذا جعل في الهجين ألفاظاً منتهية بـ (ين) كالمحكيات، وألغى تثنية وأبقى على اثنين للجنسين، وما بعده يأتي غالباً مفرداً، ويأتي بالجمع نادراً، مثل: اثنين ريال، اثنين سنه، اثنين بزوره، اثنين شهر، اثنين بنت، اثنين زبون، وليس فيها اثنين ميه بل ميتين، فكأنها وحدة معجمية مستقلة، وحتى الجمع في الهجين لا يستعمل بصيغه في المحكيات العربية، بل على أنه مفردات تستعمل كما هي: عمارات، بيوت، سيارات، مسلمين، كفار.. إلخ.

ولم نجد في المادة الهجين التي بين أيدينا استعمالاً للواحق الجمع في غير العربية، كالذي نقله الجاحظ عن أبي الجهير الخراساني: شريكنا في هوازا وشريكنا في مداينها وكما تجي تكون^(٦).

(١) ينظر تيواري: قواعد اللغة الهندوستانية ٢٨.

(2) SINGH;NAGESHWAR; Morphology of Hindi Language(PATNA; AMRAPURKAR PUBLISH-ERS;1992)PP49 – 50. SHIROMANI;R:Noun Pluralization in Hindi(Hyderabad:centeral institute of English and ForeignLanguages ;1988) p4.

(٣) محمد بن باطل الحربي: اللغة المحكية في حوطة بني تميم ص١٢٩، وسوسن الفيضي: خصائص الأبنية والتراكيب في لهجة فيفا، ص٣٣.

(٤) سوسن الفيضي: خصائص الأبنية والتراكيب، ص٢٤، وتهاني الوادعي: لهجة ظهران الجنوب، ص٣٦.

(٥) انظر: لهجة ظهران الجنوب ص٣٦-٢٧. ومحمد صالح المشاجرة: لهجة الأحساء، إصدارات نادي الأحساء الأدبي ٢٠١٨م، ص٢٤١-٢٤٥.

(٦) ينظر: الجاحظ البيان والتبيين ١/١٦١-١٦٢. وملاحظة المحقق الفاضل عن جمعها بـ (ان) في الفارسية، وإغفاله الطريقة الثانية (ها).

٣- في التذكير والتأنيث:

اللغات الهندية تفرّق بين الأسماء في الجنس إلى مذكر ومؤنث، وليس فيها محايد، وفيها طائفة من الأسماء الجامدة مقسمة إلى مذكر ومؤنث^(١). لكن ليس شرطاً أن يطابق المذكر فيها ما هو مذكر في المحكيّات، ولا يطابق المؤنث المؤنثات العربية. ف (روتى) = خبز، و (شولي) = سوار، مؤنثات في الهندية، في حين أن مقابليهما في العربية مذكران. ويستثنى منها اللغات الكجراتية والماراثية والسنهالية، ففيها مذكر ومؤنث ومحايد. كما جاء عند لسانيين هنود، وفي موسوعة بريتانىكا المشباكية^(٢).

واللغات الإيرانية - بإطلاق - ليس فيها تذكير وتأنيث لا في الأسماء ولا الصفات ولا الضمائر^(٣)، وإنما يستفاد ذلك من معاني الكلمات نفسها: سعاد رفت، محمد رفت، يقابلان: ذهب سعاد، ذهب محمد، وضمير المفرد الغائب (أو) للجنسين هو وهي^(٤). وكلمة (شير) تدل على الأسد واللبؤة، و (شُتر) تدل على الجمل وأنتاه، و (خُر) للحمار والأتان، و (ميش) تدل على الخروف والنعجة، وإذا أريد تمييز الجنس أضيف بعد كلمة (نر) = للمذكر، و (ماده) للمؤنث، فيقال: خر نر = حمار ذكر، خر ماده = حمار أنثى = أتان. وإذا أريد التمييز في حالة المهن وضعت بعد الكلمة (زن) للأنثى، و (مرد) للرجل. يقال: نوكر زن، نوكر مرد = خادمة وخادم^(٥).

(* أما المحكيّات العربية في السعودية، فمن نافذة القول أنها تميز بين

المذكر والمؤنث في الأسماء والصفات، والضمائر بجميع أنواعها^(٦)، وفي الأفعال،

لكن المهم في حالتنا هذه أن الهجين ليس فيها تمييز في كل هذه الجوانب، ففيها:

- أ - هو حُرْمه كبير.
- ب - ماما مرتاح، بابا مرتاح.
- ج - واحد أخت موجود.
- د - أخت تعبان كثير.
- هـ - هادا عماره، شوكل زيادة.

(١) شبرومني: جمع الأسماء في الهندية ٥.

(٢) موسوعة بريتانىكا (اللغات الهندية) تاريخ الدخول ٢٥/٥/٢٠١٩، الساعة ١١ ص، وانظر: تيوارى: Indo-Iranian Languages Family, (Patna: Amrapurkar Publishers 2000) P84.

(٣) حليلة منصور: أثر اللغة العربية في اللغة الأردنية.. دراسة لغوية، ص ٤٩. في البشوية تذكير وتأنيث في الأسماء.

(٤) عفاف زيدان: اللغة الفارسية ص ١٣.

(٥) ينظر: المرجع السابق ص ٩٧-٩٨.

(٦) نستدرك فتقول: إن المحكيّات السعودية لا تميز في الجمع بين مذكر ومؤنث في الضمائر والأفعال، فالرجال خرجوا والبنات خرجوا من بيوتهم... إلخ.

- و - هو حرمه كويّس مسكين .
 ز - هو يبقا (يبغا) فكوه (هي تريد الانفصال) .

٤- في صيغ الأفعال :

صيغ الأفعال الرئيسية في العربية ولهجاتها ثلاثة: فَعَلْ، يَفْعَلْ، اِفْعَلْ. وهي التي اصطلح عليها بالماضي والمضارع والأمر. ولكل منها سوابق صرفية تدخل عليها لتدل على التعدية، أو الصيرورة، أو الطلب وغيرها، وسيكون من التكثر غير العلمي أن نشرح أو نمثل لما أجملناه.

والذي يحسُن النظر في لغات الفصيحة الهندية الإيرانية، ففي اللغة الفارسية يلحق بالفعل ضمائر تدل على الفاعل مفرداً وجمعاً، للغائب والمتكلم والمخاطب^(١)، فالفعل الماضي أمَد = ذهب، يصاغ مع الضمائر على النحو الآتي: أمدم = جئت، أمَد = جاء، أمديم = جئتُ، أمديد = جئتم، أمدند = جاءوا^(٢)، وفيها سوابق تفيد استمرار الفعل، مثل: مي رفت = كان يذهب، همي داد = كان يعطي. وغيرها^(٣). وفي نحوها: الماضي المطلق والماضي الناقص أو الاستمراري، والماضي القريب، والبعيد^(٤).

(*) ولوقابلنا بين اللغة الهندية والعربية في الفعل فهم = سمجها، في بعض

التصاريغ لوجدنا :

- مي سمجها = أنا فهمت.
- هملوگ سمجهي = نحن فهمنا.
- اوسني سمجهي = هي فهمت.
- مي سمجها تاهو = أنا أفهم / أنا فاهم.
- هملوگ سمجها تي هو = نحن نفهم / نحن فاهمون.
- مي سمجهونكا = أنا سأفهم.
- هملوگ سمجهنكي = نحن سنفهم^(٥).

والخلاصة : إن هذه الاختلافات أدت إلى أن تصير الأفعال الرئيسية في الهجين على

النحو الآتي:

(١) من قبيل التكثر أن نذكر أن لا تأنيث فيها، ولكن هذا للتنبية، ولن نعيده.

(٢) ينظر عفاف زيدان: اللغة الفارسية ص ١٠.

(٣) نفسه ص ١٧٧.

(٤) نفسه ٢٤-٤٣، وعن المضارع فيها ٤٣-٥٠.

(٥) سينغ، ناجشوار: مورفولوجي ص ٥٧-٦٩. وينظر: تيوارى: قواعد اللغة الهندوستانية ص ٤٦-٤٨.

١- فَعْلٌ وَأَخَوَاتُهُ:

وهو السائد في الدلالة على ما مضى بجميع تفريعاته، مثل: راح، جا، قال، هَرَبَ، سافرَ، مات، أكل. ويغلب أن لا تلحق به ضمائر الفاعل بأنواعه (المتكلم والمخاطب والغائب)، بل يقدم الضمير المنفصل عليه، ومنه.

- أنا راح = رحْتُ / رحْتُ.
- هو (للجنسين) راح.
- هم سافر = سافروا.

٢- يَفْعَلٌ وَأَخَوَاتُهُ:

وهو السائد في الحال والاستقبال وتفريعاته، للمتكلم والمخاطب والغائب مفردًا وجمعًا، مثل:

- أنا يروح مسجد = أنا أذهب إلى المسجد، أنا ذاهب.
 - أنتا يشرب شاهي = أنت تشرب شاهي.
 - أنت ييگأ يودِّي شورته = أنت تريد الذهاب للشرطة.
 - كتير باكستاني يروح عُمره = أكثر الباكستانيين يذهبون للعمرة.
 - هو ييقا المتر بكم؟ = بكم يريد المتر؟ / هو يريد المتر بكم.
- وأقل منه شيوعًا حذف الياء والهمزة، مثل: أنا سوِّي أكل، من فين أنا جيبو فلوس؟ ومثله في القلة استعمال: /ء/ مثل: انتا فيه إدفع، انت ارجع مكتب.

٣- صِيغَةُ الطَّلَبِ:

وهي صيغة الأمر في المحكيَّات، والمفضلة هي التي تشبه (افعل) و(فَعْلٌ) وما جاء من المعتل الوسط مثل: روح، سير، هات. وقد تخرج إلى أن تصير أفعالاً مساعدة في الماضي، أو لا تدل على الأمر.

الثاني عشر: الخصائص النحوية للهجين العربي:

(*) **للجملة في اللغة الفارسية واللغات التي تشترك معها في فصيلة واحدة**

هيكل عام: مسند إليه + مسند + رابطة . وهذه نماذج متنوعة لها^(١):

١. مصر + آبادان + است = مصر عامرة.
٢. شَب + تاريك + است = الليل مظلم.

(١) ينظر: عفاف زيدان: اللغة الفارسية ص ٧٨-٧٩، ومهدي مشكاة الديني: النظرية اللغوية بين النشأة والتطور، ترجمه من الفارسية حمدي إبراهيم حسن، جامعة الملك سعود بالرياض ٢٠١٥م، ص ٢٩.

٣. روز+ روشن+ است = النهار مضيء.
٤. هوا+ سرد+ است = الجو بارد.
٥. آب نيل+ خوش+ است = ماء النيل عذب.
٦. الله+ كريم+ است = الله كريم.
٧. آب دريا+ تلخ+ است = ماء البحر مالح.
٨. خاموش شدن+ بهتر از دروغ گفتن+ است = لزوم الصمت أحسن من قول الكذب.
٩. دانش+ گنجي+ است = العلم كنز.
١٠. اين مرد+ زيرك+ است = هذا الرجل ذكي.

(*) يلاحظ أن المسند إليه جاء اسماً صريحاً مفرداً، ومركباً من مضاف ومضاف إليه، وضمير إشارة مع المشار إليه. وجاءت الرابطة (بمعنى يكون) في نهاية الجملة. وهذه الرابطة أشكال غير التي ذكرنا، مثل:

- انان + استادان+ هستند = هؤلاء أساتذة (يكونون) ^(١).
- وبعض الجمل التي فيها فعل لا يستلزم مفعولاً تأتي بغير رابطة، مثل:
- نور+ آمد = النور جاء.
- شما + شنويد = أنتم تسمعون ^(٢).

والجملة العربية- سواء في المستوى الفصيح أو في المحكيات - ليس فيها ما يشبه هذه الرابطة، فضلاً عن أن يكون موقعها في نهاية الجملة. والجملة في اللغة الهندية والأردية لها الهيكل العام نفسه، فلا بد من الرابطة/ he/ وأخواتها، فبيها:

- ميرا نام + عباس+ هي = اسمي عباس. (يكون).
- دوبي+ كه+ هي = دوبي أين (يكون) ^(٣).

ولعل هذا يفسر ورود الرابطة (في) في اللغة الهجين موضوع الدراسة؛ لأنها تقوم مقام الرابطة في اللغات الهندية الإيرانية، إلا أنهم لم يجعلوها في نهاية الجملة. ومنه:

- عمل (فيه) تمام = العمل تمام.
- هادا (في) ركيس = هاذا رخيص.
- أنا (في) مريز = أنا مريض.

(١) ينظر المرجع نفسه ص ١٢١.

(٢) نفسه ص ٨٠.

(٣) ينظر تيواري: قواعد اللغة الهندوستانية ص ٦٢-٦٧.

- أنا (في) عبّي كرتون = أنا أعبى الكرتون.
- أنتَ (في/فيه) مبسوط = أنت مبسوط.
- أنتا (فيه) روح = أنت تروح.
- دُكُتُر عباس (فيه) زواج = الدكتور عباس متزوج.
- هوَ (في) يكتب = هو يكتب.

وهذه الرابطة تستخدم أيضا في النفي، مثل:

- أنا ما (في) هيوان = أنا لست حيواناً.
 - أنا ما (في) معلوم كلام عربي = أنا لا أعرف الكلام العربي.
- ولد (في) استعمالات نحوية غير كونها رابطة سنذكرها في مواضعها، إن شاء الله. لذلك ليس من الصواب - من وجهة نظر لسانية وصفية - أن نزعّم أنها الجارّة كما جاء عند الدسوقي، سبقت أفعال الأمر والماضي والمضارع واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة^(١).

فصيلة اللغات الهندية الإيرانية لا تعرف في نظامها النحوي الجملة الفعلية، التي تتكون في هيكلها العام من: فعل + فاعل + مفعول به. كما نعرفها في العربية. ذلك أنها لا تبدأ بالفعل، بل الفعل مكانه غالباً نهاية الجملة، والجملة الفعلية هي التي تحتوي على فعل. وهي حسب هذا الهيكل:

اقرأ من الشمال S+O+V^(٢)، وإن شئت قلت:
فاعل + مفعول به + الفعل. ومنه في البنغالية:

- آمي + دود + بانا + كَرَبو = أنا + اللبن + أشرب + سوف = أنا سوف أشرب اللبن.

أما الجملة الفعلية في الفارسية حسب هيكلها العام الذي قدمنا، فإنها

تستعمل (را) أداة المفعولية مثل:

- طعام را + خوردم = الطعامَ أكلتُ / أكلت الطعام.
- محمد + درس را + نوشتم = محمد + الدرسَ + كتب.

(١) إبراهيم الدسوقي: العربية لغة هجين على ألسنة الهنود في سلطنة عمان، ١٩٥-١٩٧.

(٢) Tiwari: Indo-Iranian Languages Family, pp166 – 167، وانظر: مهدي مشكاة: النظرية اللغوية

أما إذا كانت الجملة من غير مفعول، فالفعل في آخر الجملة، مثل:

طار البلبل من القفص = بلبل+ از قفص + بريد. (حرفياً: البلبل من القفص طار).

خرج التلميذ من البيت = شاكرده+ از خانه+ بيرونامد (حرفياً: التلميذ من البيت قد خرج)^(١).

ولعل هذا يفسر ندرة استعمال الجملة المبدوءة بفعل في الهجين، إذا استثنينا أفعال الطلب: الاستعطاف والرجاء والأمر منها؛ لأنها تستعمل كاستعمال النداء، يعقبه المطلوب.

والآن دعنا ننظر في أنواع الجمل: الاستفهامية والمنفية والشرطية. فأما المثبتة فقد مر بنا كلام عنها فيه كفاية.

(*) الجملة الاستفهامية:

وهي نوعان: نوع ليس فيه أداة استفهام، والثاني فيه أداة استفهام.

(*) النوع الأول:

فقد حل فيه تنعيم الاستفهام محل الأداة التي تتطلب تصورا مثل الأداة: هل والهمزة في المستوى الفصح، وهو موجود في كل اللغات التي نعرف. ومنه في الهجين:

أ - سوي طعمية؟ سوي مشكل؟ سلطة؟

ب - انتا بيغا مقلي؟ صامولي؟

ج - هاذا للبيع؟ عندك أمواس جليت أزرق؟

د - لازم كمرأ؟

هـ - انت يكتب هازا في مكرين؟ (أنت ستكتب هذا في مجلة).

وقد مكث يوماً في بوفية الشباب، ثلاث ساعات متواصلة - وزبائنها كثر - فلم أسمع فيها من أدوات الاستفهام غير اثنتين: أيش، وكم / بكم؛ إذ كان التنعيم هو السائد سواء عند البائعين أو الزبائن.

(*) النوع الثاني: الاستفهام بأداة تصدر الجملة أو تتدليها. ومن ذلك:**١ - أيش هادا / ايش هادا؟**

- ايش بيغا انت؟، ايش شغل هذا؟، ايش مشكلة؟

- ايش فرق شوگل مقربي ولا باكستاني؟

- ولد اخت انتا، شغل ايش هو؟

(١) ينظر عفاف زيدان: اللغة الفارسية ص ١٧. ومهدي مشكاة: النظرية اللغوية ٢٦٢، ١٦٣، ٢٧٨، ٢٨١، ٣٠٠. وصالح ماجدي: معجم التعبيرات العصرية، عربي-فارسي، ص ١١-١٦.

ووضح أنها تقابل في الفصح: ما؟ وماذا؟

٢- ليش؟

أ - ليش هاذا مكان دايم **مِغْفِل**؟

ب - ليش ما في روح سوده؟

ج - ليش انت غالي؟

د - هو في روح **بِنِجَاب** ليش؟

هـ - ليش انت **گِرْگِر** زياده؟ لماذا أنت تثرثر كثيرًا؟

ووضح أنها تقابل في الفصح: لماذا؟، ولكليهما: (أيش) و(ليش)، وجود في التراث العربي الفصح والملاحون^(١). ومن الغريب أنهما موجودان في الهجين العربي في عمان في دراسة الدسوقي^(٢)، الذي أسرف في تشريح مكونات الجمل، في حين غابت (ليش) من دراسة المعشني العماني نهائيًا!!^(٣). ولهما في محكيات السعودية أشكال متعددة، منها عليش، ووش، وبيش^(٤).

٣- كيف:

أ - كيف الحال؟ كيف حال انتة؟

ب - كيف انا ما يبگا فلوس؟

ج - انا ما دري كيف؟

٤- كم:

أ - كم سنة أنت في مملكة؟

ب - كم حساب؟ بكم سندوتش طعمية معا جبن وشبس؟

ج - هاذا بكم؟/ هاذا كم؟

د - كم إيجار محل في السنة؟

هـ - بكم فلوس هذا الكبش؟

و - كم يشيل أجار؟ كم بيغا أجار؟

(١) انظر: عباس علي السوسوة: قد اليمنية.. دراسات في الأبنية والنحو والاقتراض المعجمي ٩٦-١٠١.

(٢) انظر: إبراهيم الدسوقي ١٩١-١٩٢.

(٣) انظر: محمد سالم المعشني: دراسة في الخصائص الصوتية والصرفية والتركيبية للغة الهجين في سلطنة عمان ٢٧١.

(٤) انظر محمد المشاجرة: لهجة الأحساء ٢٠٧، وتهاني الوادعي: لهجة ظهران الجنوب ١٦٧-١٧٢، وفي لهجة فيفا ماتنفرد به ٣٦-٣٧.

ز - كم سوي متر؟ يعني فلوس كم؟

ح - كم إجازة؟

ط - كم عمر كلو ولد؟

ي - كم بزورة انت يا رمزان؟

٥- أيحين / متى؟

أ - أيحين يجي دكتور فوزي من عمرة؟

ب - أيحين دجاج جديد يجي حق وطنية؟ (متى يجيء دجاج الوطنية الجديد؟).

ج - متى أبو قاسم سفر؟

د - متى في خلاص؟ (متى ينتهي؟).

هـ - شغل متى في خلاص؟ (الشغل متى ينتهي؟).

٦- فين / وين / أين؟

أ - فين أبورياز يروح؟

ب - فين إقامة حق حرمة؟

ج - أنا فين جيبو فلوس؟ (من أين آتي بالفلوس؟).

د - وين يروح انت بعد صلاة جمعة؟

يلاحظ أننا رتبناها حسب شيوعها في الهجين، ولها أشكال أخرى في المحكيات:

منين / منوين / علوين^(١).

٧- من / مين : للسؤال عن الشخص، مثل :

أ - من هو؟ من أنت؟ من هذا؟

ب - من قزاز السيارة كسر؟ (من كسر زجاج السيارة).

(*) الجملة المنفية :

النفى الغالب في الهجين باستعمال الأدوات: لا وما ومش وما فيش.

١- لا : هي أداة للنفي مطلقاً والإنكار مطلقاً. للرد على سؤال قصير أو

طويل، يرد بذلك المواطن والمقيم على حد سواء ومنه :

أ - با تسافر هادي السنة يا سراج؟ لا.

ب - هذا المحل الجديد حقك؟ لا. هذا حق أفغاني.

(١) تهاني الوادعي: لهجة ظهران الجنوب ١٦٩.

ولها في المحكيات استعمالات أكثر^(١).

٢- ما : أم أدوات النفي في العربية الهجين، إذا ما استعملنا عبارة نحاتنا القدمات، لأن التراكيب التي ترد فيها متنوعة. ومنها :

- أ - هادا عمل كورنيش ما في عَلِيًّا (عمل الكورنيش هذا ليس علي).
- ب - مشكلة، بنقالي يشيل، كفيل ما يشيل. (مشكلة البنغالي يتحملها وكفيله لا).
- ج - انا ما في معلوم عربي. (أنا لا أعرف العربية).
- د - هو ما حصل فائدة زيادة. (لم يجد ربحاً أكثر/ ما وجد ربحاً).
- هـ - ما في خوف جدار يطيح. (لا خوف من انهيار الجدار).
- و - ما في صكير، هاذا يمكن أكل عشرين نفر (ليس صغيراً، هذا يمكن أن يؤكل عشرين فرداً).

- ز - أنت ما بيغى يسوي مساعدة. (أنت لا تريد المساعدة).
- فرائناها أدت وظيفة (لم)، ووظيفة (لا) النافية للجنس، ونفت الماضي والحاضر. وفي المحكيات شيء من هذا مع اختلاف في ترتيب المكونات^(٢).

٣- مش - بضم الميم وبفتحتها - وهي : تنفي بقلب معنى ما بعدها^(٣)، مثل (غير)؛ فصحيح يقلب في (غير صحيح). ومنه :

- مش معلوم (غير معروف = ليس معروفاً).
 - ديزاين مش كويس. (التصميم غير جيد = ليس جيداً).
- ## ٤- ما فيش : تنفي وجود الشيء، مثل ليس في المستوى الفصيح. ومنه :

- هادا نضر مهمل؛ زباين ما فيش.
 - متبل ما فيش / ما فيش متبل.
- وبعض المحكيات ليس فيها الأدوات الثالثة والرابعة.

(*) الجملة الشرطية :

مضمونها تعليق حصول حدث على آخر، وأركانها: أداة شرط+ تركيب فيه السبب+ تركيب فيه النتيجة. ومنه:

(١) ينظر نفس المرجع ١٩٧.

(٢) نفسه ١٩٢-١٩٣.

(٣) عباس علي السوسوة: قد اليمينية ١٠٦.

- أ - إزا+ ما يكفي+ أنا في كلام انتا .
 ب - إزا+انتا يبگا حديد كسّر+ أنا ما في ماسول .
 ج - إزا + أنت حصل أقل من كدا + أنا سوي بلاش .
 د - إزا + ما في شغل مزبوط + انتا ما ياطي فلوس .

(*) وقد تخلو الجملة من الأداة في مثل :

- أ - أنت يبغى المترمية ريال+ بسم الله؛ ما بيغا+ أنا اشوف نفر ثاني .
 ب - انا يبيع تسعمية +كفيل يسوي مشكلة يطلع برا .

وأكثر ما يستعمل هذا النمط في مواقف المساومة والتفاوض . والملاحظ أن (إزا) تقوم بعمل أدوات الشرط: إن ولو، سواء في المستوى الفصيح أو في المحكيات . ولا يوجد ما يقابل: كلما ولولا ومن ومهما .. إلخ^(١) في المادة المجموعة لدينا .

والملاحظ أن agar تقوم في الهندية والفارسية بالتعليق الشرطي الذي تقوم به عدة أدوات في العربية^(٢) .

الثالث عشر: في العلاقات النحوية :

١- المطابقة :

مرّبنا في الخصائص الصرفية أن لا مطابقة في التعيين بين الصفة والموصوف في التعريف والتذكير، ولا مطابقة في التذكير والتأنيث، والأمر نفسه يصدق على العلاقة بين الفعل وفاعله في العدد؛ فالفعل صيغته واحدة مع الضمائر^(٣) . وقد سبق تعليل هذا التهجين قبل قليل . ومنه :

- أ - انا يروح مسجد .
 ب - أنت يسوي شغل مزبوط مية مية .
 ج - هو يركب سيارة .
 د - هم / همّا ياكل ، سوا سوا برياني .
 هـ - احنا يفتح محل بعد صلاة زهر .

(١) في بعض المحكيات توجد ، وبعض ما في الفصيح لا يوجد فيها ، وفيها (لا) شرطية وليست في الفصيح . انظر: تهاني الوادعي: ١٧٧-١٨٥ .

(٢) ينظر: تيواري: فصيلة اللغات الهندية الإيرانية ٨٧ . ومهدي مشكاة: النظرية اللغوية ٤٠ .

(٣) ينظر ابراهيم الدسوقي ص ١٩٩ .

ومن الملاحظ ندرة تردد ضمير جمع المتكلم، وجمع الغائب، في الهجين، وسببه أن طرفيه فردان، وليس أحدهما بمتحدث عن مجموعة في مقابل مجموعة. وقد يقال: (انت) ويراد به: أنتم. ومن البيهقي عدم وجود صيغ خاصة بالمؤنث، فلا تأنيث للفعل أيضاً. ولا مطابقة في تمييز العدد بالكلية^(١)، بل يذكر الرقم/العدد يليه المعدود مهما يكن نوعه أو جنسه في حالة إفراد، ومنه:

أ - هذا كيس واحد فيه ستة موس.

ب - ... فيه تمينة حبة دجاج.

ج - أنا (عندي) واحد بنت كبير، اثنين ولد، ولد كبير ممكن يجي سبعة سنة، صغير ممكن ثلاثة سنة.

على أن من الحق القول أن الحكيات العربية المختلفة التي نعرف، فيها مثل هذه الظاهرة - قبل ظهور الهجين بعقود - في موطنين: الأول: مع أرقام العملات أيا كانت: ريالين، ثلاثة ريال، خمسة دينار، سبعة جنية، عشرة درهم، أربعة دولار وأربعة يورو... إلخ. والموطن الثاني: في لغة المطاعم^(٢) والمقاصف والمطابخ ونحوها:

أ - هات واحد / ثلاثة شاهي، قهوة.

ب - هات / أبغى اثنين فاصولية وواحد كيدة وواحد شكشوكة وأربعة رغيف أسمر. عندك ثلاثة نقر إدام ونفرين ملوخية وثلاثة نقر معصوب... إلخ.

فتم التهجين بالتقريب فالتعميم خارج هذين الوطنين، خصوصاً من الحكيات، أما من الوافدين فموجودة في لغاتهم الأصلية^(٣).

٢- الفصل والوصل:

تقوم الضمائر المنفصلة بعمل المتصلة، وإن شئت قلت: لا وجود للمتصلة في

الهجين لا في الأفعال ولا في الأسماء. ومنه:

أ - أنا راح، هوراح، احنا سافر، وهي في المحكية: رحنا، وسافرنا.

(١) إنما قلنا ذلك لأن العربية الفصحى فيها (بعض) ذلك: ٥ كتب، ١١ كوكباً، ٤٠ رجلاً. وفي الحكيات: سبعة رجال، ثلث عشر سيارة، أربعين سنة.

(٢) أول من لاحظ ذلك في العربية المعاصرة شيخنا السعيد محمد بدوي (ت ٢٠١٤م) رحمه الله، في كتابه الرائد مستويات العربية المعاصرة في مصر، القاهرة: دار المعارف ١٩٧٢م، ص ١٨٦. ومثل لها بـ أديني واحد كباب، أربعة كباب، وهي في الحكيات أقدم، فلها شواهد من القرن ١٩م. ولاحظها منير عبده أحمد: لغة السوق اليمني. ص ١١٢-١١٦.

(٣) لا أصدق إطلاقاً ما جاء عند المعشني ص ٢٧٢ عن ألفاظ العقود ١١-١٩: سلاس أشرة كتاب وتسع عشرة كلم (قلم) إلا إذا أخذه العامل الأجنبي عن ابن الحاجب وابن يعيش والأشموني وعباس حسن!

ب - شوگل حق انت، بيت هو، يقابل: شغلك أو الشغل حقك، وبيته.

ج - اخوانت صغير مين كفييل؟

د - ستارة حقو عمارة، يقابل: ستارة العمارة.

هـ - انت ماييغا سويانا مساعدة. يقابل: انتا ما تبغى تسوي لي مساعدة.

و - اخوانا في شغل.. فيه ولد اخت انا شغل جدة.. كله صديق من قرية حق انا.

ز - أربعة حبه باب حگوه عمارة حكي = أربعة أبواب لحقي العمارة = اربعة أبواب لعمارتی.

ح - ليش بيغا فكوه انت؟ = ليش تبغى تفكك (تطلقك).

(*) والواقع أن المحكية واللغات الهندية - دون قصد - اتفقت في ظاهرة

الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالأداة (حق) في المحكية^(١)، مثل:

- الكتاب حگ محسن = كتاب محسن. والكتاب حقه = كتابه.
- و(كي / كا) في أكثر لغات الفصيحة الهندية ومنه:
- آج + كا + ازادي (يوم الاستقلال)، كأنه = اليوم حق الاستقلال.
- دوست + كا + كابور = صديق كابور.
- صُبَح ورات + كي اذكار + اور دعائي = أذكار الليل والنهار وأدعيتهما.
- اردو + كي لساني + تشكيل = نشأة اللغة الأردية^(٢).
- بَتر كي سَنَم = حجر المحبوبة.
- بادلا كي آق = لهيب الانتقام. (حرفياً: الانتقام حق اللهب).
- گهر گهر كي كَهاني = حكاية كل بيت (أسرة).
- لاهو كيدورنگ = لونا الدم^(٣).
- هارون كا خزانة / خزانة كا هارون = خزانة هارون.

فكل من طرife الهجين استعان بلغته المحكية هنا، مع فارق عدم وجود (ال) في لغات الوافدين وجواز أن يأتي فيها المضاف إليه قبل المضاف كما هو ظاهر في الأمثلة.

(١) ينظر عباس السوسوة: قد اليمينية ١١٨، وعنده شواهد تعود إلى اللغة السبئية في القرن الخامس ق.م. وفي العربية من القرن العاشر الهجري. ص ١١٩-١٢١.

(٢) ينظر سنخ: مورفولوجية اللغة الهندية ١٠٠، وتيوارى: أسرة اللغات الهندية الإيرانية ٤٥، وكتابه قواعد اللغة الهندوستانية ٩٨-٩٩.

(٣) جدير بالذكر أن القاف الفصيحة ينطقها بعض الوافدين في الأعلام فحسب مثل قاسم.

٣- الحذف والذکر:

في الهجين عناصر تحذف من الجملة إذا قوبلت بالمحكية، وهي التي اصطلحنا عليها بحروف الجرّ وبعض الظروف (وضعت المحذوف بين قوسين)، ومنه:

- أ - هادا يجي ميتر (ب) خمسين... انتا تبقا سوي (ب) ميّتين.
 ب - (ب) كم فلوس سوي هذا؟
 ج - انا (عندي) واحد بنت كبير (وعندي) اتين ولد.
 د - ايجار مهل (ب) ثلاثة الف (في) شهر.
 هـ - انا شغل في سعوديّة (من) تمنطاش سنة، في أبها (من) ستاش.
 و - انت جيب (من) هادا نمونه.
 ز - هادا (مثل أول) أول سيمسيم (في) كيس.

من أسبابها وجود أفعال وصفات في هذه اللغات لاتحتاج إلى حروف جر- وما يشبهها في العربية - تصاحبها. وكثيراً ما يحذف واو العطف وسنكتفي بمثالين، وسيظهر ذلك في النصوص الملحقة:

- انا يعطيك مخطط (و) انت سوي نفسوه.
 - انتا جيبوه الف ريال (و) أنا (بعد) شهر عطيك.
- مع وجود مثلها في لغاتهم: سبّهي = من قبل / سابقا، سامني = أمام، كي باد = ثم / من بعد. وهذه الأخيرة فضلوا عليها المحكية: بعدين.

٤- في ظواهر متفرقة:

أ- استعمال المصدر محل الفعل:

- ١- هوراج أكل كثير يغمش وبرياني.
- ٢- ايش شغل هذا، صديق؟
- ٣- سعيد، كلام (= تكلم أن) رَمَزَان يروح إجازة.
- ٤- ولد أخت أنا (شغل) جدة = ابن اختي يشتغل في جدة.
- ٥- هاذا كفيّل عسكري (عَمَل) شرطة هناك = هذا كفيله عسكري يعمل في الشرطة.
- ٦- انت كِرْ كِرْ زيادة، (كلام) شوي شوي = انت تثرثر كثيراً، تكلم ببطء^(١).
- ٧- انا كلام منشان عبد الحق = أنا أتكلم من أجل عبد الحق.

(١) وانظر: الدسوقي: العربية لغة هجين ١٨٢.

٨- انتا في كلام = انت قل = تكلم انت .

٩- أنا مرّة ما في تأخير = أنا لن أتأخر .

ويمكن أن نعلّل ذلك بأن بعض لغاتهم تفضل المصدر على الفعل في الاستخدام، وفي هذا يقول ظهير أحمد: "طبيعة اللغة الأردية أنها تستخدم فيها المصادر دون الأفعال، فعلى سبيل المثال: (استقبل الطلاب أستاذهم)، نعبر عنه بالأردية: طلبه ني ابني استاد كا استقبال كيا"^(١).

ب - تعدد وظائف (في) :

رأينا في بداية الحديث عن الخصائص النحوية أن اللغات الهندية الإيرانية تتميز بوجود الرابطة في بناء الجملة. وكانت (في) -وهي عربية- تقوم بهذه الوظيفة في العربية الهجين، كما في: أنا في مبسوط، هو في يكتب... إلخ. وتقوم أيضاً بمصاحبة الفعل للدلالة على أن الفعل عادة، مثل: انت في كلام كل يوم. ويكون معناها: يوجد وموجود، مثل:

١- هازا شطّة في؟ = أتوجد في هذا شطّة؟

٢- هازا الزيت في؟ = هذا الزيت موجود.

٣- في جبنة مملحة أبو ٢ كيلو؟ الجواب: في.

والحق أن مثل هذا موجود في المحكيات - مع اختلاف الموقعية أحياناً، فقد سمعت:

- كان (في) رجل عنده ثلاث بنات = وُجد رجل ...
- الخير واجد (فيه) سمن و(فيه) عسل و(فيه) مواشي.

وإذا تجاوزنا المحكيات إلى النحو الفصيح، وجدنا النحاة يقدرّون في مثل: في الدار رجل، ب: (مستقرّ) أو (موجود).

الرابع عشر : الخصائص المعجمية للهجين العربي :

معلوم أن الهجين يستعمله طرفان: المواطن العربي السعودي - وأحياناً العربي غير السعودي - والوافد الذي لغته الأم إحدى لغات الفصيحة الهندية الإيرانية بتنوعاتها. وكل طرف لا يستعمل كل المفردات في لغته الأم ولا يحيط بكثير من معاني ألفاظها. وقد أجمع أغلب الدارسين الذين نظروا في لغات هجين في أماكن كثيرة من العالم على أن قلة المحصول المعجمي من مميزاتهما^(٢).

(١) ظهير أحمد: الألفاظ العربية المستعملة في اللغة الأردية ١٦٠.

(٢) انظر: Crystal, D: Cambridge Encyclopedia of languages and linguistics, Cambridge Univ: 2008, p 344, 369; Wardhaugh, R: An Introduction to Sociolinguistics, Blackwell, Oxford 2006, p 62، وإبراهيم أبو حيمد ١٢٢، وإبراهيم الدسوقي ٢٠٢ و٢٠٨.

وهذا القول ملبس، فإن أرادوا أن الهجين بشكل عام معجمه أقل مما في العربية عامة أو في محكية عربية بشكل مطلق، فلا بأس. أو أرادوا أنه أقل مما في البنغالية عامة، أو الأردنية، أو البشتوية، أو الهندية عامة فلا بأس. وأما إن أرادوا أن معجم الهجين في موقف اتصالي محدد بين الطرفين يتصر عن الوفاء بحاجات الموقف، فلا. فليست الهجين لغة أدبية شعرية كانت أو نثرية، ولا سياسية، ولا علمية؛ بل هي لغة تواصل يومي في أمور تبادل المنافع والخدمات، وهي قائمة بوظيفتها هذه خير قيام، وقد يحدث ما يعوق الفهم والإفهام في التواصل، لكن ذلك يحدث بين أطراف عربية، بل بين مواطنين من منطقة واحدة.

معجم الهجين مستمد في معظمه من المحكيات العربية، وقليل جداً من مفردات اللغات الهندية الإيرانية (كثير منه مشترك فيها)، ومفردات من لغات أوربية حديثة كالإنجليزية، والفرنسية، وهذا النوع الأخير منه ما هو شائع أصلاً في العربية بمستوياتها المختلفة قبل نشأة الهجين بعقود.

ومن الجدير بالذكر أن في لغات الوافدين مفردات عربية كثيرة يستعملونها على أنها هندية أو بلوشية... الخ^(١). وفي دراسة قديمة عن الألفاظ الهندية في المحكية اليمينية^(٢) ذكرت بعض الألفاظ العربية التي نصادفها كثيراً في الأفلام الهندية. ومنها: إنسان (للإنسان كامل الصفات)، بعدما، بعز/ بعض، ثبوتي، حرامي (ابن حرام)، جلادي (جلاد)، حقيقت، محبت، خالي، دنيا، سلام، عدالت (محكمة) إنصاف، خراب، صايف (نظيف)، مشكل (مشكلة)، محبوبة، شك، شكريا. وأضيف إليها: موت، دكان، أمير (غني) دللكي (تدليك)، قاتل، مجرم، قلم، كتاب، وقت، على سبيل المثال لا الحصر.

وقد أكدت موسوعة بريتانىكا المشباكية هذه الظاهرة في الهندية^(٣). وفي هذا السياق، ذكرت باحثة أن اللغة الأردية نسبة الكلمات فيها (٥٤٪) عربي، و(٤٠٪) فارسي و(٥٪) سنسكريتي^(٤). وفي ذلك نظر؛ فلا مشاحة في أن المفردات العربية في الأردية أكثر مما في الهندية- التي تشاركها في أكثر قواعد الصرف والنحو؛ لكنها غفلت عن أن الفارسية تشاركهما في المعجم أيضاً^(٥)، علاوة على عودة اللغتين إلى مصدر أقدم هو السنسكريتية التي جعلت حظها غاية في الضالة.

(١) ينظر: ظهير أحمد: الألفاظ العربية المستعملة في الأردية.. دراسة دلالية وفق نظرية الحقول الدلالية. رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية إسلام آباد ٢٠١١م، ص ١٧-٢٠.

(٢) ينظر عباس السوسوة: دراسات في المحكية اليمينية ٢٠٠٧، ص ١٥٤.

(3) Encyclopedia Britannica.

(٤) ينظر حليلة منصور: أثر اللغة العربية في اللغة الأردية ص ٤٦.

(٥) في عام (٢٠١٠م)، في تعز قابلت ألفاظ المعجم الذهبي-فارسي عربي لمحمد التونجي مع جارنا في السكن أ.د. اشوك كومار سننها، واحداً واحداً، هل هو في الهندية بالمعنى نفسه أو قريب منه. وبعد أن قطعنا نحو

(٤) أشهر وصلنا إلى منتصف المعجم، فإذا نسبة التوافق نحو (٣٢٪).

وأما اللغة الفارسية، فنصيبها من المفردات العربية أكبر من بقية لغات الفصيحة الهندية الإيرانية، بل إن التأثير العربي في اللغات الأخرى تم عن طريق الفارسية^(١).

فالعربية المحكية هي المهيمنة في هذا الجانب بما فيها من مقترض، ولغات الوافدين - في هذا الجانب - هي الأدنى. أما ألفاظ الحقول الدلالية للهجين، فهي نفسها في المحكيات. وسنذكر أشيعها من خلال تجربتنا.

١- في الحقل الديني:

الله، رسول الله، نبي، إسلام، صلاة، أذان، حج، زكاة، عمرة، حرام، حلال، جهنم، قرآن، كافر، مسلم، صوم، جنت.

٢- في حقل التحيات والمجاملات الاجتماعية:

السلام عليكم، وعليكم سلام، عيد مبارك، مباركو، ميروكو، أهلاً وسهلاً، مرحباً، خُدا حافظ (= في رعاية الله)، يا هلا، مع السلامة، كيف الحال، والملاحظ أن أمثال: صباح الخير ومساء الخير نادرة.

٣- في حقل الأسرة:

ماما، بابا، (يطلقان على الكفيل وزوجته أيضاً) أم كبير = الجدة، عمو، حُرمة / مَكَلَف (المرأة والزوجة)، طلاق، زواز / شادي = الزواج، بزورة (الذرية والأطفال الصغار)، بنت، ولد، اخو/ بهاي / باي، أخت / بهن، قريب.

٤- في حقل علاقات العمل:

كفيل وكفالة، رخصة، تصريح، شغل/ عمل، راحة، ازازة (إجازة)، جَنجال/ جنجان (مشادة، نزاع، معركة في لغات الفصيحة جميعاً).

- معاش، قاطوعة (مقاولة)، يومية عامل، يومية معلم، اتفاق، عقد، مالك، مخطط.

٥- في حقل الصفات:

تمام، ممتاز، مزبوط، خراب (معطل)، تعبان، مريز، كالي (غالي)، رخيص، موجود، مسكين، مبسوط، مرتاح، هَيوان، ميه ميه، نص نص، سيم سيم (سواء بسواء)، سيده/ سيده^(٢) سيدا (مستقيم مباشرة).

(١) ينظر: عفاف زيدان: اللغة الفارسية ص ٤. وظهير أحمد: الألفاظ العربية المستعملة في الأردية، ص ١٩.
(٢) سمعتها من كل المواطنين. وأغلب ما تستعمل في الاتجاهات. وفي اليمن نستعمل مكانها: ساني (من السبئية) ودغري (تركية)، وقد (سبئية أيضاً) وعند المثقفين: مباشرة وطوالي.

٦- في مجال الظروف:

بكرة، أمس، اليوم، دلحين/ دلحين/ الحين/ هلحين = الآن، هناك، هنا، سنة أول = العام السابق، أسبو/ أسبوع.

أما مصادر المفردات فالمحكيات العربية في السعودية بكل ما استقر فيها من عربي ومقترض قديم، ومقترض حديث مصدره اللغات الإنجليزية والفرنسية، وهو موجود عند طريف مستعمل الهجين في مجال الأجهزة الكهربائية وأدوات العمل في البناء وغيرها مما لا يقف عند حصر؛ فالراعي الأغنام والإبل معجمه، وللعامل في الزراعة أو البناء أو السباكة أو النجارة أو الخياطة، لكل هؤلاء وغيرهم ألفاظهم. وكل ذلك مستعمل عند طريف الهجين^(١)، وسيظهر بعضه في ملحق البحث.

الخامس عشر: الخاتمة والنتائج:

١- أضاف البحث العربية الهجين في السعودية إلى قائمة اللغات الهجينة التي دُرست حول العالم^(٢).

٢- نشأة هذا الهجين العربي قريبة تتراوح بين ٣٥-٥٠ سنة. وكانت نتيجة التفاعل بين لغات العمال الوافدين ومحكية المواطنين^(٣).

٣- الوحدات الصوتية فيها هي المستعملة في المحكية العربية، ومنها سبعة (٧) صوامت بمثابة ديفونات ذات أعضاء متنوعة. وليس صواباً القول إن الصوت الفلاني يحل محل آخر.

٤- ليس في الهجين تصريف كامل، وما ورد من مشتقات فيه إنما هو اقتراض معجمي.

(١) وجدت إبراهيم الدسوقي: العربية لغة هجين ٢٠٤-٢٠٥، تكبّ الصواب في نسبة بعض الألفاظ- وهي قليلة أصلاً- إلى غير موطنها، وهي من المشترك بين الفارسية والهندية والتركية، ونسب (رَبْشَة) بمعنى إزعاج إلى الإنجليزية، وهي في المحكيات العربية بمعنى: الارتباك والاضطراب والانزعاج. (السوسوة) . من يجلس مع عامة الناس في متاجرهم وأعمالهم الاجتماعية والاقتصادية المختلفة فإنه يسمع الكثير من العبارات والألفاظ واللهجات الهجينة، وهذه موضوعات لم تتل حقها من البحث والدراسة. أمل أن نرى باحثين يدرسونها في بحوثهم وكتبهم ورسائلهم العلمية (ابن جريس) .

(٢) شكر الله لك يا دكتور عباس لكن مازلنا نتطلع إلى دراسات تفصيلية ومطولة في هذا الجانب. أرجو من قسم اللغة العربية وأدائها في جامعة الملك خالد، وغيره من الأقسام المحلية في جنوبي البلاد السعودية أن يدعم ويشجع بحوثاً ودراسات علمية تدرس لغات ولهجات أهل البلاد السروية والتهامية من مكة المكرمة والطائف حتى حواضر اليمن الكبيرة. (ابن جريس) .

(٣) العامل الاقتصادي من أهم العوامل التي جعلت كثيراً من الوافدين يأتون إلى بلدان الخليج العربي للعمل في قطاعات تنمية عديدة. ودراسة آثار العمالة الوافدة في جنوبي المملكة العربية السعودية خلال العقود الستة الماضية من الموضوعات المهمة والجديرة في ميدان البحث العلمي. (ابن جريس) .

- ٥- وليس فيها تأنيث ولا تذكير، ولا تثنية، وليس فيها جملة فعلية غالباً، وفيها الرابطة (في) ذات الوظائف النحوية المتعددة، وظواهر شرحت في مواضعها.
- ٦- المحصول المعجمي قليل مقابلة باللغات الأخرى، لكنه واف بأغراض التفاهم والعمل.
- ٧- في العربية الهجين ابتكار خلاق من طرفيه: المواطن والوافد، أوضحنا قدرًا منه في مواضعه، وهو يثير كثيراً من التساؤلات العلمية، حول اكتساب اللغة عموماً أو اكتساب لغة غريبة نرجو أن نقوم به- أو يقوم به غيرنا - في المستقبل.
- ٨- المتوقع أن تزول هذه العربية الهجين بزوال أسبابها: كثرة العمالة الوافدة غير العربية، وأنفة المواطن من مزاوله بعض الحرف، وعدم احترامه لمحكيتة العربية، فضلاً عن الفصحى^(١).

السادس عشر: ملحق بنصوص من العربية الهجين في جنوب المملكة العربية السعودية:

أولاً: نجران :

١- محادثة مع كهربائي في مركز يدمة- نجران: (٢ / ٢ / ١٤٤٠ هـ)،

العاشرة صباحاً:

- السلام عليكم صديق.
- وعليكم سلام.
- كيف حال أنته؟
- كويس، الحمد لله.
- أنا بيغى يسوي كهربا بيت.
- أنا معلوم كهربا مية مية، عشرة سنة أنا شغل.
- كويس. كم يشيل أجار؟

(١) يا دكتور عباس اختصرت كثيراً في خاتمة بحثك ، وكنت أتمنى أنك أسهبت في النتائج والتوصيات. وقد اتضح لي من خلال رحلاتي في معظم بلدان جنوب المملكة العربية السعودية (تهامة وسراة) وفي مدن وحواضر أخرى في المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي أن العمالة الوافدة يشكلون نسبة كبيرة من حجم السكان في هذه البلاد . وبعضهم يعيشون فيها منذ عقود ، بل إن منهم من عاش وتزوج وصار من عناصر المجتمعات الرئيسية . وما زالت لهجاتهم ولغاتهم الأصلية تمارس في منازلهم وأعمالهم . وموضوع دراسة اللغة الهجينة في عموم دول الخليج ، وكذلك تاريخ الوافدين الاجتماعي والاقتصادي وعلاقاتهم مع أهل البلاد الأصليين من الموضوعات الكبيرة التي تستحق أن تدرس دراسات علمية عميقة في عشرات الكتب والبحوث. (ابن جريس) .

- أنا يشوف شغل أول، وبعدين أنا كلام.
- طيب أنت في سيارة موجود والا يمشي سيم سيم.
- لا. أنا يمشي سيم سيم. هذا سيارة أنا أمس خراب، أنا يودي ورشة.
- يا الله. مشينا.
- واحد دكيگة أنا يجيب أغراد.
- طيب بسرعة.
- صديق، أنا يشوف شغل بيت شغل واجد وتعب زيادة، لازم إجار زيادة.
- كم بيغى أجار؟
- أنتا في كلام.
- أنا يعطي ٥٠٠.
- كمس ميه ما في يكفي، هادا شغل زيادة.
- طيب تبغا كم؟
- أنا بيقا تمانميه، بس على شان أنتا صديگ.
- طيب، شغل متى في خلاص؟
- اتنين يوم إن شاء الله خلاص.
- بس بيغا شغل مزبوط.
- أنت يشوف، إذا ما في شغل مزبوط أنتا ما يعطي فلوس، بس أنا بيغى يجيب
- أغراد (اغراض) مهل سباكة، أنا يسجل أغراد وانتا يشوف، بعدين يجيب مهل.
- أنا ما في يعرف كتابة، أنته في يگرا؟
- طيب، أنت يجيب مكايف ومروه وواهد سلك ومفتاه مزوج ومسمار زيادة
- وتنين لوح وواهد گرا، وبعدين إذا ما يكفي؛ أنا في كلام أنتا.

محادثة مع بائع أغنام في نجران، (٩ صباح ٣ صفر ١٤٤٠هـ)؛

- صديق، بيغا خروف سمين.
- هذا كروف مليون.
- بكم فلوس؟
- واهد ألف.
- غالي.
- ما في گالي. أنا يبيع راس مال.

- هذا خروف صغير .
- ما في صغير، هذا يمكن أكل عشرين نضر .
- خلاص أنا يعطي تسعمية .
- صديق، هذا كضيل مشكلة؛ أنا يبيع تسعميه يسوي جنجان (معركة) . وبعدين يودي برا .
- طيب، يمكن أنا يسوي ذبح ما يحصل كويس؟
- إذا ما يحصل كويس أنا ماسول . هادا واهد نضر أمس يشيل خروف سيم سيم وبعدين يسوي تلفون وبعدين كلام . هادا خروف فيه في الميه كله شهم .
- طيب ودي مصلخ .
- أنا هالحين يودي مسلخ وانتا يسوي فاتوره، وان شا الله يحصل مزبوط .

(*) مساعد البحث: عبد الرحمن علي حسن آل فطیح - ماجستير لغويات

(١٤٤٠هـ) .

ثانياً: عسير :

١- قابل المواطن (فلان) المقاول البنغالي، فدار بينهما هذا الحوار:

- سلام عليكم .
- عليكو سلام .
- أنا بيقى سوّي عمارة واحد دور، ما يدري إنتا مالوم؟
- كيف ياي، أيوه، أنا كلوه مالوم، سُكُلْ على مهدّس .
- خلاص ما فيه مشكلة، أنا جيبوه مخطط، بادين اتفاق .

(*) ويأتي (فلان) بمخطط العمارة التي ينوي بناءها، ويكمل الحديث مع

البنغالي:

- شوف هاذا مخطط عمارة حقي، أنا بيقى نفسوه ما فيه اختلاف .
- كلاص، شوف يا سديق إنتا لازم مالوم، فيه اتنين شوگول موجود، شوگول فيه فيه هادا كالي، بردوه في شوگول مُشي، هادا ركيس، كلوه ناسّ هُبو، إنتا بيجي شوگول كويس لازم زيادة فلوس .
- أنا يعطيك مخطط أنت سوي نفسوه، ما فيه زيادة، ما فيه نقص .

- يالله بسم الله، أنا شيل ميتر ميه عشرين (١٢٠)، علشان إنتا مالوم أيش مسكلة؟ هادا كلوه أمارا ديكور، بعدين تأب زيادة والله.
- ياخي مية وعشرين كثيرة، لازم مساعدة إذا أنت بيغى شغل.
- يامهمد والله ما في زيادة أنا شوغول، بادين إنتا مالوم ميه عشرين ما فيه زياده.
- شوف إنت بيغى المتر مية ريال، توكلنا على الله، ما بيغى أنا شوف نضر ثاني.
- كلاس أنا كلام واهد، أنا شيل ميه عسره، ناكس أنا ما يقدر. إنتا يبغي بسم الله، ما يبغي دور نضر ثاني. دنيا على الله.
- لا والله أنا حَصِّل يا محمد، لكن على شان أنت معلوم، صديق من زمان، لكن إنت ما بيغى سوِّي أنا مساعدة.
- كَسُّم بالله أنا ما يقدر نكس، هادا عماره شوغول زياده، شوغول بادين إنتا مالوم.
- خلاص ما فيه مشكلة. توكلنا على الله.

(*) مساعد البحث: علي محمد شعبان-ماجستير لغويات (١٤٣٧هـ)،

محايل عسير (٧ محرم ١٤٤٠هـ).

٢- حديث دار بين العامل (قُرْمِيَّات) وكفيله حسين حسن علي، وكان كالاتي:

- سلام عليكو عمو.
- عليك السلام، حياك الله يا قرميات، طووتوي في بنگلادش.
- إنتا ما في مالوم، دنيا بنگلادش كلوه مشاكل.
- أيش المشكلة؟
- هادا هُرمه (حرمة) كلام أنت لازم فُكوه (تطلب الطلاق).
- ليش تبغى فُكوه إنتا؟
- هادا هرما مشكلة، أنا ما دري كيف، لكن هو كلام فُكوه بس، ممكن هادا هرمة يبغي فلوس زيادة، الله أعلم.
- ما فيه مشكلة يا قرميات، إذا تبغى سلف نعطيك، وترجّعها بعدين.

- **گوسم بالله** إنتا أحسن من العالم، شكرن والله عمو، إنتا لازم سوي إنتا دوآي (دعاء).
- كم تبغى فلوس سلف يا قرميات؟
- إنتا جيبوه ألف ريال، أنا شهر عطيك، ما في تاخر.
- أبشر يا قرميات.
- شوكرن عمو، والله أنا ما في تاخر، أنا شوگول (شغل) واحد أمارة (عمارة)، بعدين يجي دافا (دفعة)، بعدين أنا أطيك (أعطيك).
- مساعد البحث: علي محمد شعبان، محاليل ٩ صفر ١٤٤٠هـ.

٣- مشكلة حدثت بين المقاول (أبو الكلام)، وصاحب منشأة تجارية، كان سببها عدم إكمال المقاول العمل المتفق عليه بينه وبين صاحب المنشأة، فاحتكموا إلى الكفيل أحمد، وكان الحوار الآتي:

- صاحب المنشأة جابر: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
- الكفيل أحمد: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، حياكم الله، عسى ما خلاف، سمعت إن فيه مشكلة بينكم وبين أبو الكلام!
- صاحب المنشأة: والله ياخي مشكلة أبو الكلام مشكلة، ما بيغى يكمل شغله.
- أبو الكلام: لا إله إلا الله، إنتامالوم (معلوم) عمو أهد، أيش مشكله، مشكله صاحب أمارة يبكي شوگول جديد، هادا أنا بني (أبني)، ستارة هگوه أمارة، بيدون (بدون كورنيش)، كده أنا سووي اتفاگ، لكين (لكن) هادا أموه (عمي)، صاحب أمارة كلام لازم سوي كورنيش، هادا ما في أليه (علي).
- الكفيل: أيش رايك يا جابر؟ الرجال يقول الكرنيش ما هو عليه.
- صاحب المنشأة: راجعوا عقد الاتفاق، وتعرفون.
- الكفيل: جيب ورقة الاتفاق يا بو الكلام.
- أبو الكلام: ورگا "خلي وُلي" (اترك الورقة)، دنيا كلوما يگدر شوگول زيوه كيده، أنا فن جيبو فلوس، هادا كورنيش مهمن تلاته ألف، ما كفي شوگول هادا، خلاص أنا ما يگدر، شوف نفر تاني، أنا ما يگدر.

- الكفيل: كيف يبو الكلام تسوي اتفاق، وبعدين ما تكمل الشغل؟
- أبو الكلام: أنا ما في هَيَّوان (حيوان)، أنا ما في مالوم كلام أربي (عربي)، ممكن هذا نضري كتب اتفاك، أنا ما في مالوم، بادين (بعدين) أنا ما في مسؤل (مسؤول).
- الكفيل: لازم تكمل الشغل، أنت موقع على العقد، كيف؟!
- أبو الكلام: هادا نضري بكي ودي شورته (شرطة)، ما في مشكلة، أنا ما في ماسول.

(* لم يثمر الحوار بين المتخاصمين، فاضطر صاحب العمارة إلى التقدم بشكواه إلى قسم الشرطة، فألزم (أبو الكلام) بإكمال العمل المتفق عليه.

٤ - حديث دار بيني شخصياً وبين (جهنقير)، الذي يعمل حدّاداً في محاليل،

وكان التالي:

- جهنقير، أنا بيغى سوي أربعة حبة باب حقوه عمارة حقي. إنتا سوي؟
- جهنقير: سوي ما في مسكلة، هادا يجي ميتر ميترين كمسين = ٢٥٠.
- غالي يا جهنقير، أنا حصل رخيص، ليش إنت غالي؟
- جهنقير: ههه، إنتا فكر كلو هديد (حديد) واهد، إذا إنتا تبقى سوي ميترين ريال، أنا موجود هادا هديد، لكن كسر، بادين = أنا ما في ماسول، إنتا دلهاين شوف إنتا أيش تبكي.
- أنا أبغى شغل نظيف، شغل حديد تعبان، بعدين كسر أنا ما بيغى.
- جهنقير: طيب شوف، إنتا أگول بسم الله، أنا عطيك هادا ميتر ميترين ريال، إنتا لفوه سوگ، إذا هصل أگل من كده، أنا سوي بلاش، ما يبكي واهد ريال، كلاس؟
- أنا يعطيك زي ما حصلت، متر (١٨٠) ريال.
- جهنقير: أنا مزنون (مجنون)، سوي ميه تمانين (١٨٠)، لا لا أنا ما يقدر، شوف نضر تاني، إنتا مزاح.
- طيب شوف، أنا يعطيك مية وتسعين، خلاص؟
- جهنقير: كلاس، بسم الله على إنتا بس، كسارة (خسارة)، أنا ما فيه مشكل، لازم إنتا مبسوط.

- طيب متى شيل مقاس حقو باب؟
 - جهنقير: إن شا الله، بوكرا (بكرة)، هادا بعد سلا جمأة (صلاة الجمعة)، أنا دكوه جوال إنتا، بادين شيلو مقاس.
 - خلاص، لا تتأخر.
 - جهنقير: لا إله إلا الله، أنا مرة ما في تاخير.
- مساعد البحث: علي محمد شعبان، محايل (٣ رجب ١٤٤٠هـ).

٥- كان أحمد يود تركيب ديكورات جبسية لمنزله فذهب إلى الديكوري الباكستاني افتخار، ودار بينهما الحوار التالي:

- أحمد: السلام عليكم ورحمة الله.
 - افتخار: وأليكو سلام.
 - أحمد: أنا يبغى سوي جبس حقو عمارة حقي.
 - افتخار: ما في مشكله يا شيخ.
 - أحمد: كم متر كامل سقف؟
 - افتخار: هازا يجي ميتر كمسا سبعين (٧٥).
 - أحمد: غالي يا شيخ، هذا ما في مغربي.
 - افتخار: ياي (يا أخي)، أيش فرق شوگل مگربي ولا باكستاني؟ أهم شي شوگل مزبوت (مضبوط).
 - أحمد: لازم مساعدة يا افتخار.
 - افتخار: كلاس (خلاص) ما في مشكلة، أنا نزل سير سبين = (أنزل السعر سبين).
- مساعد البحث: علي محمد شعبان، (٣ محرم ١٤٤٠هـ).

٦- الاسم: عبد الحق علي، الجنسية: بنغالي، مقاول، مدة الإقامة في السعودية (١٨) عاما مركز بلسمر. الساعة: ٩.٢٥ صباح (٣ رجب ١٤٤٠هـ):

- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، كيف الحال صديق؟
- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.
- كيف الحال؟ كويس؟
- الحمد لله.

- إيش شغل هذا صديق؟
- أنا سوي بُنيان حوش.
- بس أنت سوي ذلحين بُنيان قاعدة؟
- أنا سَوِّي حَضْرِيَّة، بعدين سَوِّي بلك مدبول، بعدين ميده، سَوِّي بنيان على طول.
- ما فيه سَوِّي قاعدة، ما في خوف ممكن طيح هذا جدار؟
- ما فيه مشكلة، هذا جبل مكان قوي، بعدين بلك مدبول، ما شاء الله يجي زي جبل.
- كم سَوِّي متر؟، يعني فلوس كم؟
- أنا كلامي شيل كاطوعة أهسن (أحسن)، عشان نضر هازا ما فيه هنا، هذا جدة، أنا كلام سَوِّي كاطوعة، سَوِّي مرتاح كله نضر.
- كم فلوس ممكن كاطوعة كله شُغْل؟
- الله كُريم، الرزق على الله.
- أنا معلوم، لكن أنا ممكن شوف سَوِّي اتفاق، أنا شوف إذا سَوِّي مراعاة، أنا ممكن سَوِّي اتفاق، شيل رقم جوال، بعدين سَوِّي اتفاق، إن شاء الله.
- هذا شيل ستاشر ألف خمسمية (١٦٥٠٠ ريال).
- ما شاء الله اتفاق أنتا كويس.
- الحمد لله، ما فيه فلوس زيادة، هازا فيه كل شي غالي، يومية عامل زيادة، يوميه معلم زيادة، مش يمشي.
- كم يومية عامل؟
- يوميه عاميل أول سبعين تمانين ريال، ألهاين سَوِّي زيادة، كله غالي، ألهاين ميه أشره (١١٠)، ميه إشرين (١٢٠)، يوميه عامل مُعلم ميه كمسين (١٥٠) آخر.
- الله كريم صديق.
- لكن رزگ على الله، الحمد لله، سعودية كويس، فايده سعودية كويس، أنا تمننا شر (١٨) سنة موجود سعودية، رزگ الحمد لله، مگصود زيادة، الحمد لله.
- أنتا نضر كويس عبد الحق، ما شاء الله.
- الحمد لله، الله كريم.

- يا الله، يا الله. أنا روح مستعجل زيادة، شكرًا عبد الحق.
- مساعد البحث: رياض محمد آل حمود-ماجستير لغويات ١٤٢٨هـ.

٧- الاسم: رمزان علي كبير، بنغالي مزارع، مدة الإقامة في السعودية ١٢ سنة.

مكان اللقاء: مركز بللسمر، السابعة والربع مساء (٣ صفر ١٤٤٠هـ).

- السلام عليكم ورحمة الله.
- وعليكم السلام ورحمة الله.
- كيفك يا رمزان؟
- الحمد لله، كويس.
- سعيد كلام ممكن رمزان يروح إجازة، متى يروح؟
- ممكن اتنين أسبوع.
- كم إجازة؟
- ستة شهر.
- ستة شهر كويس عشان بزوره مقصود كويس، بابا ماما كله مراتح، كم بزورة أنتا يا رمزان؟
- أنا واحد بنت كبير، اتنين ولد.
- ما شاء الله، كم عمر كله ولد؟
- بنت عمر ممكن عشره، هادا بعدين ولد كبير ممكن يجي سبعة سنة، صغير هذا ممكن ثلاثه سنة.
- كم شغل سعودية هنا رمزان؟
- ممكن سبعة سنة زيادة.
- ما فيه قريب أنتا موجود هنا سعودية؟ نفر قريب من جماعة؟ من صديق هنا موجود؟
- فيه أخوانا هادا في شغل في أومار (العمر)، هادا أخو صغير، فيه ولد أخت أنا شغل جدة، كله صديق قريب من قرية حگ أنا، هنا هنا ما فيه زيادة.
- ما شاء الله، ولد أخت أنتا في جدة.. شغل إيش هو؟
- هذا شغل بكالة، سووي ودي طلبات بيت، سووي تنظيف (تنظيف) مسجد، شغل هنا هنا هو نفر كويس.
- ما شاء الله، ما شاء الله، أخو أنت صغير مين كفييل؟

- هذا كفيف أسكري (عسكري) مهائل (محايل) هادا شغل شرطة هناك.
 - أنتا كبير أخو كله رمزان؟
 - أنا ولد كبير، بعدين يجي أختي كله تلاته بنت، بعدين أخو أنا صغير.
 - بابا ماما موت، رمزان؟
 - بابا موت، ماما موجود الحمد لله.
 - بابا فيه أخو أختي كثير؟
 - فيه واحد أختي موجود، هو كبير، تعبان زيادة.
 - ماما فيه؟ أخو أختي؟
 - فيه تلاته أخو، اتين أختي فيه بزوره كثير.
 - ممكن سوّي دلحين صلاة، خلي بعدين سوّي قرقر زيادة إن شاء الله.
 - ما فيه مشكلة.
 - السلام عليكم ورحمة الله.
 - وعليكم سلام ورحمة الله.
- مساعدة البحث: رياض محمد أحمد آل حمود، ماجستير لغويات ١٤٢٨هـ.

٨- الجمعة (١ مارس ٢٠١٩م)، بوفية الشباب في شارع شمسان- أبها، مديرتها فاروق مصطفى (٣٩) عامًا، يساعده محمد حسين (٣٢) عامًا. أتردد عليها منذ سنين. وسجلت من كلام الزباين الكثير. أما هذه المرة فاستأذنته في حوار شخصي معه بغرض البحث العلمي فأذن.

وسأل: انت يكتب هازا في زريدة؟، فشرحت أنه في دورية علمية فقال: أيوه، في مقازين (مجلة).

- كم سنة انت في مملكة؟
- دلحين تمنطاش، أنا أول في زيزان، أبها سطاش.
- والأخ محمد؟
- الأخ هازا أول يجي رياز (الرياض) من تلاته سنة.
- أنت متزوج؟
- الحمد لله! أنا اتين بنت. وانتا؟
- عندي خمس بنات وولدين. المحل الجديد جنبك، حقك؟

• لا. هازا حق أفغاني.

ثم جاء شاب وأكل وشرب وسأله عن الشاشة والكاميرا الأمنية أهي إلزامية. قال: لازم، لازم، لازم. أول حرامي يجي يكسّر، يسرق أسطوانة ويمشي... قبل أمس واحد يبيع أسطوانة أقول ما أبغا. ممكن يمسك شرطة، يدرب (يضرب) بعدين هو شيل حقاك انت.

- كم إيجار المحل؟

• ثلاثه الف.

- ثلاثة الف في السنة رخيص يا فاروق.

• ايش انت. إيجار مهل ثلاثة الف شهر، ستا وتلاتين الف في السنة.

- طيب. ليش هذا مكان (وأشار بيده إلى الجانب الآخر من الشارع)، دايم مِكْغَل؟

• هازا مهل ملابس، دايمين مسكّر (مقفل). ديزاين مش كويس؛ زباين ما فيش. ايش هازا؟! اليوم انت كِرْ كِرْ زيادة.

سلم الشاب وانصرف فسألت فاروق: من هذا الشاب؟ رد: هازا دكتور إنجليزي في تنومه، يوم واحد دوام، بس يوم الأحد. يجي كل يوم يمزح، فطور وعشاء.

السابع عشر : المصادر والمراجع :

أولاً : المصادر والمراجع بالعربية مؤلفة ومترجمة :

- ١- إبراهيم الدسوقي: اللغة العربية لغة هجين على ألسنة الهنود في عُمان، مجلة علوم اللغة، القاهرة ٢٠٠٠م مج ٣ العدد ٢.
- ٢- إبراهيم بن عبد العزيز أبو حيمد: اللغات الهجينة والمولدة - دراسة لسانية اجتماعية، مجلة الدراسات اللغوية، الرياض، مج ١٥، ع ١، محرم - ربيع الأول ١٤٢٤هـ = فبراير ٢٠١٣.
- ٣- ابن منظور (محمد بن مكرم): لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرين، القاهرة: دار المعارف. (١٩٨١م).
- ٤- أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، القاهرة: عالم الكتب ١٩٩٤م.
- ٥- بدرية العاروك: لهجة القصيم، بريدة: نادي القصيم الأدبي ١٤٣٥هـ.
- ٦- تهاني جبران الوادعي: لهجة ظهران الجنوب وصلتها بالفصحى، رسالة ماجستير جامعة الملك خالد، أبها ١٤٣٧هـ.

- ٧- الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر): البيان والتبيين، ط٤ تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي ١٩٧٩.
- ٨- حليلة منصور: أثر اللغة العربية في اللغة الأردنية دراسة لغوية وأدبية، رسالة دكتوراه، لاهور: جامعة بنجاب ٢٠٠٥.
- ٩- رمزي منير بعلبكي: معجم المصطلحات اللغوية-انكليزي/عربي، بيروت: دار العلم للملايين ١٩٩٠.
- ١٠- السعيد محمد بدوي: مستويات العربية المعاصرة في مصر، القاهرة: دار المعارف ١٩٧٣.
- ١١- سوسن يحيى الفيضي: خصائص الأبنية والتراكيب في لهجة فيفا، ماجستير جامعة الملك خالد، أبها ١٤٣٤هـ.
- ١٢- صالح ماجدي: معجم التعابير العصرية: عربي-فارسي=فرهنگ اصطلاحات معاصر، الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ١٩٩٧م.
- ١٣- ظهير أحمد: الألفاظ العربية المستعملة في الأردنية.. دراسة دلالية وفق نظرية الحقول الدلالية، رسالة دكتوراه، إسلام آباد: الجامعة الإسلامية ٢٠١١م.
- ١٤- عباس علي السوسوة: دراسات في المحكية اليمينية، ط٢، صنعاء: مركز عبادي ٢٠٠٧م.
- ١٥- قد اليمينية.. دراسات في الأبنية والتراكيب والاقتراض المعجمي، صنعاء: مركز عبادي ٢٠١٢.
- ١٦- عبد الرحمن الحاج صالح: السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، الجزائر: موفم للنشر ٢٠١٢م.
- ١٧- عبد المؤمن بن عبد الله القين: تعقيب على ملاحظات حزينة، الرياض: مجلة الفيصل، العدد ٢٤٨، سبتمبر ٢٠٠٥.
- ١٨- عفاف السيد زيدان ومحمد نور الدين عبد المنعم ومحمود محروس قشطة ويوسف صلاح الدين: اللغة الفارسية نحوها وأدبها وبلاغتها، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٦م.
- ١٩- غيثان بن علي بن جريس: القول المكتوب في تاريخ الجنوب (مج ١-١٨) الرياض: مطابع الحميضي ٢٠٠٤-٢٠١٩م.

- ٢٠- مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوسيط، ط٢، ١٩٨٥م.
- ٢١- محمد بن باطل الحربي: اللغة المحكية في حوطة بني تميم، الرياض: مركز حمد الجاسر ٢٠٠٨م.
- ٢٢- محمد التونجي: المعجم الذهبي.. فارسي عربي، دمشق: ٢٠٠٢م.
- ٢٣- محمد حسن عبد العزيز: علم اللغة الاجتماعي، القاهرة: مكتبة الآداب ٢٠٠٩م.
- ٢٤- محمد سالم المعشني: دراسة في الخصائص الصوتية والصرفية والتركيبية للغة الهجين في عُمان، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ٢٠١٦.
- ٢٥- محمد صالح المشاجرة: لهجة الأحساء، تأصيل لغوي، منشورات نادي الأحساء ١٤٢٩هـ.
- ٢٦- محمد علي الخولي: دراسات لغوية، عمان: دار الفلاح ١٩٨٩م.
- ٢٧- مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية: لغة الشباب العربي، في وسائل التواصل الحديثة، الرياض، ١٤٣٦هـ = ٢٠١٤م.
- ٢٨- منير عبده أحمد علي: لغة السوق اليمني-دراسة لغوية اجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، مركز اللغات، جامعة تعز ٢٠٠٨م.
- ٢٩- مهدي مشكاة الديني: النظرية اللغوية بين النشأة والتطور، ترجمه عن الفارسية: حمدي إبراهيم حسن، الرياض: جامعة الملك سعود ٢٠١٥م.

(*) ثانياً: المراجع المشاكية :

- 1- www.Britanica.com
- 2- www.une.edu
- 3- www.etymonline.com
- 4- www.alriyadh.com/1684474

(*) ثالثاً : المراجع الأجنبية :

- 1- Abdulhaq: The20th Century Practical Standard Urdu into English (Farid Book Depot, Delhi:1994).
- 2- Bakker,P: Pidgins, Jhon Benjamin, Amsterdam 2008.
- 3- Bickerton,D: Bastard Tongues, Hill and Wang inc, New York 2009.
- 4- Crystal,D: Cambridge Encyclopedia of languages and linguistics, Cambridge Univ Press2008.

- 5- Holm, J: An Introduction to Pidgin & Creole, Cambridge univ press 2004.
- 6- Jones, Daniel: An Outline of English Phonetics, Oxford Univ Press 1967.
- 7- Jones, Daniel: The Phoneme Its Nature & Use; Oxford Univ Press 1962.
- 8- McGregor, R, S: Oxford Hindi English Dictionary, Oxford Univ Press, 2000.
- 9- Musken, P & Norval, S: The Study of Pidgin & Creole Languages, Jhon Benjamin, Amsterdam 2008.
- 10- Shiromani, Rajkamal: Noun Pluralization in Hindi, Central Institute of English & Foreign Languages, Hyderabad 1988.
- 11- Singh, Nageshwar: Morphology of Hindi language, Patna: Amrapurkar Publishers, 1992.
- 12- Tiwari, K, M: Grammar of Hindustani Language; Patna, Amrapurkar Publishers, 1981.
- 13- Tiwari, K, M: Indo-Iranian Languages Family; Amrapurkar Publishers, 2000.
- 14- Wardhaugh, R: An Introduction to Sociolinguistics, Blackwell, Oxford 2006.

الثامن عشر: آراء وتعليقات :

دأبت أن يكون لي أحيانا آراء أو تعليقات أو نتائج وتوصيات على بعض البحوث المنشورة في عدد من مؤلفاتي. وهذه الدراسة المدونة في هذا القسم من أستاذ متخصص في علم اللغة العربية وبخاصة في فرع اللسانيات . وقد عاد في بحثه إلى عدد من البحوث العلمية المنشورة التي ناقشت جزئيات من اللغة الهجينة في أماكن عديدة ، لكن الجميل والجديد في موضوعه أنه حصر دراسته الميدانية على بعض البلدان التهامية والسروية وبخاصة منطقتي نجران وعسير . وكوني أتجول في أرجاء هذه الأوطان وأدون وأوثق الكثير من تراثها وحضارتها على مر التاريخ ، فإنني من خلال ما قرأت في هذا البحث أو مادرسه ، وعرفته ، أو سمعت عنه ، أو استشعرته عن أرض وسكان التهاميين والسرويين خرجت بالعديد من الرؤى أو التعليقات ، أو التوصيات التي أسطر بعضها في النقاط الآتية :

١- إن بلدان نجران ، وعسير ، وجازان ، والباحة ، والقنفذة ، وبيشة ، والليث ، والطائف من الأوطان القديمة في تاريخها واستيطانها البشري . ومن ثم فلها تاريخ سياسي وعسكري ، واجتماعي ، واقتصادي ، وثقافي ومعرفي منذ عصور ما قبل الإسلام ، وعبر أطوار التاريخ الإسلامي المبكر ، والوسيطة ، والحديث والمعاصر . كما أنها

كانت على علاقات تاريخية وحضارية متنوعة مع غيرها داخل شبه الجزيرة العربية وخارجها، واستمرت تلك الصلات منذ القديم إلى وقتنا الحاضر^(١).

٢- ظهور الإسلام ، وانتشر في عموم شبه الجزيرة العربية . وأصبحت بلاد تهامة والسراة جزء من الكيان الإسلامي الكبير منذ عهد الرسول (ﷺ) حتى وقتنا الحاضر. وعاصر سكان جنوب شبه الجزيرة العربية الكثير من التغيرات الحضارية والسياسية ، إلا أن أعالي السروات من نجران إلى الطائف ظلت محتفظة بتركيبها السكانية الداخلية^(٢) ، وبالتالي لم يطرأ عليها تبدلات كثيرة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطه . وجاء العصر الحديث ثم المعاصر فجري التغيير في الكثير من ملاح البلاد سياسياً وحضارياً^(٣) .

٣- كون هذا البحث الذي نحن بصده يدور في فلك اللغة العربية وما طرأ عليها من تحولات في العقود الماضية المتأخرة ، فإنني خرجت بالعديد من النتائج والتوصيات التي أدون شيئاً منها في المحاور الآتية:

أ - كانت اللغة العربية نقية وصافية إلى حدما خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطه والحديثة حتى العقود الأخيرة من القرن (١٤هـ/٢٠م) . وقد لا يوافقني بعض الباحثين ، ويقولون أنه وفد إلى بلاد السروات وتهامة عناصر غير عربية ، وبعضها الأعجمية منذ القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) ، وربما من قبل ذلك ، ثم زادت أعدادهم في القرنين (١٣ - ١٤هـ/١٩ - ٢٠م) ، وهذا قول صحيح ، لكن لم يكن لهم تأثير كبير في لغات ولهجات وموروث أهل البلاد المعنوي والمادي^(٤) .

(١) أوردت في المتن خطوطاً عريضة عن جنوب البلاد السعودية (تهامة وسراة) عبر عصور التاريخ . وإن توقفنا عند كل ناحية ، أو حقبة زمنية فإننا نجد اختلافاً وتبايناً في أحداثها التاريخية والحضارية ، وذلك خاضع للظروف الطبيعية والسياسية التي مرت بها جزيرة العرب منذ العصور الحجرية حتى وقتنا الحاضر . وعصورها السابقة لعصر الإسلام مازالت شبه مجهولة لنا معاصر الباحثين ، لكن ذلك لا يعني أنها عديمة التاريخ أو الحضارة . (ابن جريس) .

(٢) ذلك بسبب وعورة أرضها ، وانعزال أهلها اجتماعياً . فكل ناحية في هذه البلاد كانت محكومة بقبائلها التي استوطنتها منذ القدم ، ومازالت تعيش فيها حتى اليوم . (ابن جريس) .

(٣) الباحث في الأوضاع السياسية لهذه البلاد منذ القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) يتأكد له ما مرت به بلدان جنوب شبه الجزيرة بشكل خاص من تحولات سياسية وإدارية وحضارية . وتاريخ وحضارة هذه البلاد خلال القرون الخمسة الماضية وثق في العديد من الكتب والبحوث ، ومازال هناك موضوعات كثيرة تستحق أن تدرس بطريقة علمية صحيحة وحيادية . (ابن جريس) .

(٤) هذا ما تأكد لي وأنا أدرس وأبحث في تراث وتاريخ هذه الأوطان منذ أربعة عقود . وهناك بعض العناصر التركية ، أو الإفريقية ، وربما الهندية وغيرها قد جاءت إلى بلاد السراة وتهامة منذ العصر الإسلامي الوسيط ، لكنهم أفراد وربما جماعات قليلة ليس لها ذلك التأثير على البلاد وأهلها . (ابن جريس) .

ب - بدأ الوضع يتغير تدريجياً منذ بداية النصف الثاني في القرن (١٤هـ/٢٠م) ، ثم ازدادت وتيرته من الثمانينيات والتسعينيات . وفي مطلع هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) صارت العجلة تسير بسرعة أكبر مع تحسن الأوضاع الاقتصادية والحضارية الأخرى ، وبالتالي أصبحت العناصر الوافدة (عربية وأعجمية) تقدر إلى هذه الأوطان بنسب كبيرة ، وأصبح تأثيرها أكبر وأوسع ثقافياً ولغوياً واجتماعياً واقتصادياً .

ج - من يتأمل في التركيبة الاجتماعية اليوم في المملكة العربية السعودية ومنها بلدان السروات وتهامة يجدها تمر بتحوّلات حضارية متسارعة ، ولوسائل الإعلام وتسخير الفضاء محلياً وإقليمياً وعالمياً دور كبير في تقارب جميع أجزاء العالم، وصار الأفراد أو الجماعات في كل مكان يعيشون ضمن منظومة هذا العالم الكبير المترابط معرفياً وثقافياً واجتماعياً، بل في معظم مناحي الحياة .

د - يبقى على مؤسسات التعليم العالي بجامعاتها، وكلياتها، وأقسامها العلمية، وأساتذتها . وكذلك الوزارات والمؤسسات الأخرى في كل دولة أو ناحية مسؤولية عظيمة ، فالواجب أن تدعم وتشجع تدوين وتوثيق التاريخ المعاصر لهذا العالم على المستويات الصغيرة والكبيرة ، العامة والخاصة . وإن فعلت ذلك فإنها سوف تؤسس بنياناً علمياً قوياً يستفيد منه في صنع القرارات السياسية والحضارية من أجل التطور والسير قدماً في شتى مناحي الحياة^(١) .

هـ - طرح الدكتور السوسوة التأثير والتأثر لغوياً بين الوافدين والمواطنين في جنوب المملكة العربية السعودية خلال الخمسين عاماً الماضية ، وما زال هذا الموضوع يحتاج إلى عمل علمي مؤسسي حتى تصدر لنا دراسات علمية جيدة . كما أن هناك ميادين أخرى عديدة تاريخية وحضارية . مازالت هي الأخرى لم تخدم ، والواجب تشخيصها ، ثم رصد مسيرتها التاريخية ودراستها دراسة علمية تعود بالفائدة والنفع على الأرض والناس . (والله من وراء القصد) .

(١) هذا ما يجب العمل والتخطيط من أجله ، لأن أي بناء أو نهضة يحتاج إلى دراسات علمية رصينة ، حتى يقوم البناء والتشييد على قواعد راسخة سليمة وقيمة . (ابن جريس) .